

تعدد المعاني الصرفية والوظيفية

لبنية (فعل) في ديوان خدّاش بن زهير

دراسة تطبيقية

إعداد الدكتورة/

مرفت إبراهيم علي إبراهيم حفناوي

مدرس اللغويات بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية وآدابها في كلية اللغة العربية

والدراسات الاجتماعية بجامعة القصيم





تعدد المعاني الصرفية والوظيفية لبُنية (فعل) في ديوان خدّاش بن زهير
دراسة تطبيقية

مرفت إبراهيم علي إبراهيم حفناوي

قسم اللغويات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق، جامعة الأزهر

البريد الإلكتروني Mervathafnawi.67@azhar.edu.eg

المخلص :-

تتميز اللغة العربية بكثرة أبنيتها التي يمكنها استيعاب المعاني المختلفة؛ فقد نجد البنية الواحدة ترد في عدة مواضع ولها في كل موضع معنى يختلف عن سابقه؛ ولتحديد هذا المعنى لابد من اللجوء إلى السياق؛ إذ السياق يسهم في إعطاء معانٍ جديدة تظهر من خلال علاقات الارتباط بين ألفاظ النص، وهذا يتضح جلياً في الأبنية الصرفية، فهي مثال إعجاز اللغة ممثلة في نظامها الصرفي فمثلاً بنية (فعل) نجدها مشتركة بين معانٍ وظيفية كثيرة تحمل دلالات متعددة يقتضيها السياق، ولكثرة أبنية (فعل) في ديوان خدّاش بن زهير وهو شاعر من فحول شعراء الجاهلية يعتد بشعره أثرت دراسة هذا البناء في ديوانه وتكمن أهمية البحث في وفرة صيغة (فعل) في ديوان خدّاش بن زهير مما يتيح عند الدراسة تحليل البنية والمقارنة بين معانيها المختلفة،، صيغة (فعل) تتميز بتعدد معانيها فتزد في سياقات مختلفة لمعانٍ مختلفة،، الكشف عن البنية الصرفية ودورها في بيان الدلالة مفتاحاً

تعدد المعاني الصرفية والوظيفية لبنية [فعل] في ديوان خدّاش بن زهير

للوصول إلى المعنى .، أن خدّاشاً بن زهير تميز شعره بالمفارقة الدلالية ؛ فبرع في استخدام اللفظ دليلاً على المعنى الذي يريده .، أن صيغة (فعل) من أقوى الصيغ الصرفية إذ يتم العدول من غيرها إليها وهو ما يعرف بتبادل الصيغ للمعاني الصرفية .، بيان ثراء اللغة وانسجام أنظمتها فالبنية الصرفية لا تنفك عن دلالتها .

الكلمات المفتاحية: تعدد المعاني الصرفية والوظيفية - بنية فعل - ديوان خدّاش بن زهير .



**Various meaning (morphological and substructural)
for the wording (Fa3il) emphatic mode in khaddash
Ibn Zohair poem An empirical study.**

Mervat Ebrahim Ali Hefnawy

Linguistic department, Faculty of Arabic and Islamic studies for girls-zagazig- Al-Azhar university.

Abstract:

Arabic Language is substructures that can absorb the different meaning. We can find the some structure in different contexts and It has a different meaning in each context. and in order to define the meaning we have to go back to the context. As context contribute to give new meaning through connection between the context vocabulary this is clearly shown in morphological substructures It is an example of the language miraculous represented in its morphological system for example the substructure of the (substructure emphatic mode of fail has functional meanings .That can be common and has different semantic according to the context kaddash Ibn Zohair the famous Arab poet used a lot of meaning for (fa3il) emphatical mode). I chose to study this substructure in his poem the importance of this study lies in his poem. the importance of this study lies in search for abundance of the word (fa3il) in khaddash Ibn Zohair poem that let me to analyse the substructure and the comparison between its different meaning the word (Fa3il) emphatic mode is characterised by the variety of its meanings in various contexts. Study the morphological substructure and its role to clarify the

semantic to know the exact meaning .the poetry of khaddash Ibn Zohair

Characterized by semantic paradox he successfully managed to use the vocabulary as an evidence of the meaning he wants the emphatic mode the wording (fa3il) is the strongest morphological for mulas as it is used instead of other formulas as known by formulas exchanging for morphological meanings. Show the richness of the language and the systematic harmony the morphological substructure can,t do without its meaning

Key words : variety of morphological and substructural meaning-substructur-of (fa3il)- emphatic mode Khaddash Ibn Zohair poem

إنَّ من سمات اللغة العربية التنوع والثراء، فهي تتميز بكثرة أبنيتها التي يمكنها استيعاب المعاني المختلفة؛ فقد نجد البنية الواحدة ترد في عدة مواضع ولها في كل موضع معنى يختلف عن سابقه؛ ولتحديد هذا المعنى لابد من اللجوء إلى السياق؛ إذ السياق يسهم في إعطاء معانٍ جديدة تظهر من خلال علاقات الارتباط بين ألفاظ النص، وهذا يتضح جلياً في الأبنية الصرفية، فهي مثال إعجاز اللغة ممثلة في نظامها الصرفي فمثلاً بنية (فعل) نجد لها مشتركة بين معانٍ وظيفية كثيرة تحمل دلالات متعددة يقتضيها السياق، ولكثره أبنية (فعل) في ديوان خدّاش بن زهير وهو شاعر من فحول شعراء الجاهلية يعتد بشعره أثرت دراسة هذا البناء في ديوانه وتكمن أهمية البحث وسبب اختياره فيما يأتي

- ١- وفرة صيغة (فعل) في ديوان خدّاش بن زهير مما يتيح عند الدراسة تحليل البنية والمقارنة بين معانيها المختلفة.
- ٢- صيغة (فعل) تتميز بتعدد معانيها فتد في سياقات مختلفة لمعانٍ مختلفة .
- ٣- الكشف عن البنية الصرفية ودورها في بيان الدلالة مفتاحاً للوصول إلى المعنى .
- ٤- أن خدّاشاً بن زهير تميز شعره بالمفارقة الدلالية؛ فبرع في استخدام اللفظ دليلاً على المعنى الذي يريده .
- ٥- أن صيغة (فعل) من أقوى الصيغ الصرفية إذ يتم العدول من غيرها إليها وهو ما يعرف بتبادل الصيغ للمعاني الصرفية .

٦- بيان ثراء اللغة وانسجام أنظمتها فالبنية الصرفية لا تنفك عن دلالتها.

وتتضح مشكلة البحث في عدة تساؤلات

- هل وردت صيغة (فعل) في ديوان خدّاش بجميع معانيها التي وردت في لغة العرب ؟

- هل حققت الصيغة في استخدامه لها بمعنى من معانيها الترابط بين البنية والدلالة؟

- إلى أي مدى استطاعت الصيغة الصرفية (فعل) بتنوع معانيها المختلفة مناسبة السياق؟

- أي معاني (فعل) أكثر ورودا في شعره ؟

- ما الذي يحدد المعنى الدقيق إذا ورد لبنية فعل معنيان كلاهما يصح في موقعه ؟

- ما الذي يهدف إليه الشاعر في عدوله من بنية إلى أخرى ؟

ويهدف البحث إلى.

-دراسة بنية (فعل) في ديوان خدّاش بن زهير دراسة تطبيقية تحليلية.

-بيان تعدد معانيها الوظيفية الصرفية المختلفة ضمن المعنى السياقي الذي قصده الشاعر.

الدراسات السابقة

لم أفق على دراسة مماثلة في شعر خدّاش بن زهير العامري، ولكن هناك دراسات ذات صلة بموضوع البحث عامة منها على سبيل المثال لا الحصر.

١- صيغة (فعليل) دراسة نحوية صرفية دلالية بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف، إعداد الطالب -مرزوق عطوي مرزوق المرزوقي، إشراف أ.د. محمود محمد الطناحي - المملكة العربية السعودية -جامعة أم القرى -كلية اللغة العربية عام(١٤٠٦/١٤٠٧هـ)(١٩٨٦/١٩٨٧م).

٢- صيغة (فعليل) دراسة صرفية دلالية بحث لـ فائق جليل خليل في العدد الثاني والعشرون مجلة الفتح - الكلية التربوية المفتوحة (٢٠٠٥م).

٣- العدول في صيغ المشتقات في القرآن الكريم دراسة دلالية بحث مقدم لنيل درجة الماجستير إعداد /جلال عبد الله محمد سيف الحمادي، إشراف أ.د. /عباس علي السوسوة، الجمهورية اليمنية -جامعة تعز - كلية الآداب قسم اللغة العربية (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

٤- المعاني الوظيفية لصيغة الكلمة في التركيب دراسة في الدلالة عاصم شحادة علي -دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد الخامس والثلاثون - العدد الثالث عام (٢٠٠٨م)

٥- تعدد الأبنية العربية للمعاني الصرفية، إعداد الطالب /أحمد محمود الصالح جوارنة، إشراف أ.د./عبد القادر مرعي الخليل، رسالة مقدمة لنيل

درجة الدكتوراه في اللغة والنحو - جامعة مؤتة - قسم اللغة العربية
عام (٢٠٠٧م)

منهج البحث

اعتمدت في دراستي لهذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف الظاهرة (تعدد المعاني الوظيفية الصرفية لبنية فعل) ومن ثم تحليلها وبيان معانيها المختلفة ومناسبتها السياق

واقترضت طبيعة البحث أن يشتمل على خمسة مباحث تسبقها مقدمة وتمهيد وتقفوها خاتمة

أما عن المقدمة: فأتحدث فيها عن أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ومشكلة البحث وأهدافه ومنهجي فيه ، وأما عن التمهيد ، فأتحدث فيه عن بنية الكلمة والفرق بين البنية والصيغة عند القدماء والمحدثين ، وقد رادفت في التعبير بينهما ؛ لعدم وجود فرق جوهري بينهما إلا أن الصيغة تقتصر على الأبنية القياسية ، وتحدثت عن تعدد المعاني الصرفية لبنية (فعل) وسياقاتها المختلفة ، وعن خدّاش بن زهير حياته وأهم ما يميز شعره .

المبحث الأول :- مجيء فعل اسماً في ديوان خدّاش بن زهير دراسة تحليلية. ومجيء فعل مصدرًا في ديوان خدّاش بن زهير دراسة تحليلية

المبحث الثاني :- مجيء فعل صفة مشبهة في ديوان خدّاش بن زهير دراسة تحليلية.

المبحث الثالث :- مجيء (فعل) بمعنى (فاعل) في ديوان خدّاش بن زهير دراسة تحليلية.



المبحث الرابع :- مجيء (فعليل) بمعنى (مفعول) في ديوان خدّاش بن زهير
دراسة تحليلية.

المبحث الخامس :- مجيء (فعليل) جمعاً في ديوان خدّاش بن زهير دراسة
تحليلية.

وقد رتبت هذه المباحث وفق ترتيب ألفية ابن مالك ،وقدمت لكل مبحث
بتمهيد بسيط .

الخاتمة : أوجزت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث
،وأثبعتها بثبت للمصادر والمراجع التي استعنت بها في بحثي .
والله أسأله سبحانه السداد والتوفيق .



تمهيد

اللغة هي وسيلة التواصل؛ للتعبير عما في النفس ومن جوانبها جانبان مهمان هما، البنية والدلالة وعليهما يرتكز بناء الجملة، فإذا علمنا بنية الكلمة ودلالاتها في السياق استطعنا أن نركبها مع غيرها وفق قواعد اللغة؛ فالبنية ودلالاتها لا ينفكان عن بعضهما، فليس المعنى التركيبي ربطاً بين الكلمة في صورتها وصوتها؛ وإنما هو ترابط بينها وبين دلالتها في السياق؛ فالدلالة الصرفية لا تقتصر على دراسة التركيب الصرفي الذي يوضح دلالتها المعجمية فحسب، بل تتعداه إلى بيان دلالتها داخل السياق وخارجه، والمتتبع للصيغ الصرفية يجد أنه قد تتعدد دلالة البناء الواحد وتتعد معانيه تبعاً للسياق؛ فينتج عنه معانٍ وظيفية متعددة، فالبنية الصرفية لا تقتصر على شكل الكلمة ومادتها المكونة من حروف ووظيفتها الصرفية التي تميزت بها، بل يُضاف إليها ما تؤديه هذه الوظائف من إichاءات دلالية نتجت عن هذه المادة؛ فالصيغة الصرفية تنبئ عن علاقاتها السياقية، وهيئتها واستعمالاتها المتنوعة التي أكسبتها دلالات عديدة مختلفة^(١)، ولا ريب أن المعاني الصرفية تساعد على اختيار الصيغة لدى المتكلم لتحديد المعنى الوظيفي الذي يعبر عن مقصوده، ولم يفرق القدماء بين البنية والصيغة فقد عرف ابن الحاجب الصيغة بقوله "المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها وهيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها

(١) ينظر البنى الصرفية سياقاتها ودلالاتها في شعر محمود درويش قصيدة لاعب النرد أنموذجاً ص (أ) من المقمة، رسالة ماجستير للباحثة أم السعد فضيلي، بكلية الآداب واللغات - جامعة فرحات عباس سطيف الجزائر ٢٠١١/٢٠١٢م

وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه^(١) على حين فرق المحدثون بينهما ، فعرفوا البنية بأنها بنية الكلمة وبنائها ومبناها وهي ألفاظٌ مترادفةٌ تعني كلها ذات اللفظ وتركيبه ومادته وأصوله ؛ فلحرف مبناه وبنيتها وبنائها ، وللإسم والفعل كذلك ، والمقصود من هذا التعبير ، هو عدة الحروف مع الهيئة التي يكون عليها فبنية (نزل) تعني حروفه التي يتكون منها ، والهيئة التي تنتظم هذه الحروف من حركة أو سكون^(٢) ، وعرفوا الصيغة بأنها : الشكل والبناء وغالبًا ما تستعمل في مجال المقيسات من الأحكام ، فيقال في (فُعِيلٌ ، فُعَيْعِلٌ ، وفُعَيْعِيلٌ) صيغ تصغير ويقال في (فاعل) من (فَعَلَ) الثلاثي صيغة اسم الفاعل ، وكما يقال في مفعول منه صيغة اسم المفعول ، وكذا في أوزان أسماء الزمان والمكان والمصدر الميمي تعتبر صيغًا قياسيةً لها مدلولاتها^(٣) ، إذن فقد اتفق القدماء والمحدثون على معنى البنية واختلفوا في الصيغة فجعلوا الصيغة هي البنية بحركاتها التي تحدد معناها ، وتمكن من وزنها وقصروها على الأبنية القياسية^(٤) ، وقد جعل ستيفن أولمان ، الصيغة دالة على المعنى المعجمي حين عبر عن العلاقة بين اللفظ والمعنى^(٥) . ، فالبنية الصرفية لا تكون كافية بمفردها لبيان الدلالة

(١) شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢/١ تحقيق محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف

، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان (١٩٨٢/هـ ١٤٠٢)

(٢) معجم المصطلحات النحوية والصرفية د/ محمد سمير نجيب اللبدي ٢٧ /١ ، مؤسسة

الرسالة - بيروت ، دار الفرقان ، الطبعة الأولى (١٩٨٥/هـ ١٤٠٥ م).

(٣) معجم المصطلحات النحوية والصرفية د/ محمد سمير نجيب اللبدي ١٢٨/١

(٤) ينظر المعاني الوظيفية لصياغة الكلمة في التركيب ص ٥٥٠

(٥) ينظر دور الكلمة في اللغة تأليف ستيفن أولمان ص ٧٦،٧٥ ، ترجمة كمال بشر ،

؛لوجود الغموض فيها ؛فكل صيغة صرفية لها معنى دلالي ووظيفي تؤديه وهو ما وصفها ابن جني بالدلالة الصناعية للكلمة^(١)، وهي إحدى وجوه الدلالة الثلاثة في الكلمة إن لم تكن أقواها ، فمثلا صيغة (فعل) تدل على معانٍ كثيرة .،فقد تدل على مفرد أو جمع ،والمفرد قد يكون جامدًا أو مشتقًا، والجامد اسم ذات مثل سبيل ،طريق ،قميص ،أما اسم المعنى فكالصدر فقد يدل على صوت مثل زئير ،وصهيل أو يدل على سير مثل دبّيب ،ورحيل ،وزميل .

أما المشتق فقد يأتي صفة مشبهة مثل تليد ،وبعيد ،بخيل ،وصيغة مبالغة مثل حلیم ورحيم فمعناها يفيد كثرة اللحم والرحمة وتكرارهما والمبالغة فيهما ،وبمعنى اسم الفاعل مثل (شريد) بمعنى (شارد) ، وعلیم بمعنى عالم ،ونبيّ بمعنى النبيء عن الله ،وبمعنى اسم المفعول مثل وليد بمعنى مولود ،وويّدة بمعنى مؤوودة ،وصريم بمعنى مصروم ،وجريح بمعنى مجروح ،وتأتي جمعا مثل قتلى جمعا على زنة فعلى وكتائب بزنة فعائل جمعا لكتيبة ،وتأتي أيضًا دالة على المشاركة بمعنى مُفَاعِلِ نحو جلس بمعنى مُجَالِسِ ،ورفيق بمعنى مرافق ،وتأتي قليلا بمعنى(مُفَعَّل) نحو حكيم بمعنى مُحَكَّم ،وترد بنية فعيل ظرفًا دالاً على الزمان مثل الأصيل وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب وتأتي دالة على التوكيد مثل (جميع) في قولك :جاء القوم جميعهم أي كلهم ومنه في القرآن قوله تعالى ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾^(٢) فسّرهما الزمخشري وما قتلوه قتلاً يقيناً أي وما قتلوه حقاً ومنهم من جعلها مصدرا من أيقن يقيناً أو

(١) ينظر الخصائص لابن جني ٩٨/٣ ، تحقيق محمد علي النجار ،دار الكتب المصرية المكتبة العلمية

(٢) من الآية (١٥٧) من سورة: النساء

بمعنى متيقنين، والذي يحدد أن تكون عليم ورحيم صفة مشبهة دالة على الثبوت والدوام أو صيغة مبالغة تدل على المبالغة والكثرة السياق اللغوي؛ فلتعدد معانيها نحتاج إلى وسيلة لتحديد المعاني الصرفية تلك الوسيلة هي السياق اللغوي، والسياق الذي يحدد دلالتها وهو إحدى وسائل إيضاح المعنى إذن فالصيغة الصرفية قرينة لفظية نحوية^(١)؛ فهي توجه المادة الأساسية وتضعها في مجال وظيفي معين^(٢). مثل الله مختار محمد للرسالة فـ(مختار) هنا اسم فاعل، محمد مختار للرسالة فـ(مختار) هنا اسم مفعول وكذا العدو المحتل اسم فاعل والوطن المحتل اسم مفعول؛ فالسياق اللغوي هو الذي فرق بين اسم الفاعل واسم المفعول، والوظيفة في (فعل) تنحصر بين الوظيفة في الباب والوظيفة في العمل، فوظيفة الصيغة تشمل أمرين: هما الوظيفة في الباب والوظيفة في العمل.

فالوظيفة في الباب مثلاً تأتي صيغة (فعل) في جملة من الجمل تدل على معنى الفاعلية أو المفعولية أو السلبية والاضطرارية وهي ما سماه القدماء بالثبوت^(٣) وهي دلالة الصفة المشبهة أو الإيجابية أو الاختيارية^(٤) وهي دلالة المبالغة

(١) ينظر مناهج البحث في اللغة ١٧٤/١ تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، والمعاني الوظيفية للصيغة الكلمة في التركيب دراسة في الدلالة عاصم شحادة ص ٥٥٠.

(٢) ينظر البنى الصرفية سياقها ودلالاتها ص ٣٩

(٣) الثبوت وهو خاصية من خصائص الجملة الاسمية التي تدل على الدوام وعدم الانتقال فقولنا محمد قائم أكثر ثبوتاً من قولنا قام محمد؛ لما في الفعل من الدلالة على الزمن المتغير المتجدد. ينظر معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص ٣٦

(٤) ينظر صيغة (فعل) دراسة نحوية صرفية دلالية ص ١٠.

أما الوظيفة في العمل، نعرف أن المعنى الدلالي يختلف باختلاف الصيغة ووظيفتها، وأما اختلاف المعنى باختلاف الصيغة هو ما عدل به لمعنى آخر فمثلاً صيغة فعيل مثل (شريد) في قوله خدّاش بن زهير من الوافر

تركنا عامرِيهم مثل عادٍ ومرةً أهلّكوا إلا الشريدًا^(١)

هنا يمكن أن تكون (شريدا) صفة مشبهة أو للمبالغة لكن يأبى السياق إلا أن تكون بمعنى فاعل أي (شارد) وهنا يبقى المقام والسياق هو سيد الموقف والدلالة؛ لذا كانت ظاهرة تعدد المعاني الوظيفية الصرفية لبنية (فعل) من ظواهر التراء اللغوي .

(١) ينظر شعر خدّاش بن زهير العامري ص ٤٥، صنعة د/ يحيى الجبوري - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).



خداش بن زهير حياته وشعره

اسمه - نسبه

خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو فارس الضحيا بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة^(١)، بن معاوية بن بكر من هوازن من قيس عيلان الشاعر المفوه المعروف^(٢)

حياته

كان خداش بن زهير من فحول شعراء الجاهلية ، وهو من أشرف قريش وفرسانهم ، له مكانته في بني عامر وله صوته وشجاعته بين القبائل العربية ، وبخاصة في أحداث قبيلته ضد قريش وقد شاع في الجاهلية أن الشعر كان في ربيعة ، وفيها من الفحول : المهلهل خال امرئ القيس بن حجر الكندي والمرقشان الأكبر والأصغر^(٣) ، وخداش شاعر مشهور له بلاء في أيام الفجار بين قريش وقيس وقد اقترن ذكر خداش بذكر عمرو بن عامر فارس الضحيا ، وهو جده الذي افتخر به كثيرا وانتسب إليه فكان يلقب به (فارس الضحيا) يغلب على شعره الفخر والحماسة. يقال قد قتلت قريش أباه في

(١) ينظر طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١٤٣/١، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار

المدني - جدة

(٢) ينظر الكتاب: المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم ١٣٦/١ للآمدي ، تحقيق الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، الناشر، دار الجيل، بيروت

، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ ١٩٩١

وجمهرة أنساب العرب ص ٢٨٠، ٢٨١ لابن حزم الأندلسي ، تحقيق لجنة من العلماء

، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٣/١٤٠٣ هـ

(٣) ينظر طبقات فحول الشعراء ٤٠/١

حرب الفجار، فكان خدّاش يكثر من هجوها. وقيل: أدرك حنيناً، وشهداها مع المشركين^(١).

مميزات شعر خدّاش بن زهير

يتميز شعره خدّاش بالحكمة، وهي وليدة ما وصل إليه من تجارب ومشاهدات، وخدّاش صاحب فطرة يقظة، وبصيرة نافذة لا يلهيها بريق العيش وانتصار المعارك عن تقلبات الأيام، ومن اطلاعه على أحوال الناس الغابرين وأخبارهم؛ فالحياة في نظره مؤقتة زائلة فانية والمنايا تترصد الأحياء لتخطفهم لامحالة، تلك المنايا التي تقضي على النعمة وخفض العيش، وتأخذ ما يجمعه الإنسان من مال ومتاع.

وكما يتميز شعره بالواقعية؛ فلقد أضفى على شعره الواقعية حين ذكر الأماكن، وحدد المواقع وأشار إلى القبائل بألقابها وسمى الأعلام بأسمائها^(٢). ويتميز شعره السردية حيث يسرد الشاعر في قصائده ومقطوعاته بعض الأحداث المتلاحقة وفقاً لسياق معين يتأثر به الشاعر وقد يطبعه بطابعه، وتوضح السردية في سرده لأحداث حرب الفجار، وفي مجال الفخر بنفسه وقومه. ويتميز شعره بالطابع البدوي إذ يغلب على شعره أن معظم أفكاره ومعانيه وصوره الشعرية مستقاة من البيئة ومن مظاهر الحياة لديهم؛ فخدّاش شديد الاتصال بالبيئة التي يعيش فيها^(٣). ويتميز شعره بالمفارقة الدلالية؛ فلقد استطاع الشاعر ببراعته الفنية أن يوثق أيام العرب، في أشعاره بصيغ

(١) ينظر الأعلام للزركلي ٣٠٢/٢، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة ٢٠٠٢م

(٢) ينظر خدّاش ابن زهير حياته وشعره ص ٣٥١، للدكتور رضوان النجار، طبعة مجمع اللغة العربية.

(٣) المصدر نفسه ص ٣٥٣



وأساليب فنية مختلفة منها تقنية المفارقة؛ لتكوين بنيته الشعرية ويحقق بها توازناً مع ذاته المفخرة عبر رؤية متسقة متوازنة شاملة مناهضاً فوضى العلاقات غير المنظمة التي تقودها القوى في العصر الجاهلي؛ ليثبت عبرها ذاته وتكوينه الخاص بوصفه وسيلة يحاول الذهن من خلالها جمع المتناقضات لأجل التأثير في المواقف وبعث الدوافع وتوجيهها^(١).

(١) ينظر المفارقة الدلالية في شعر خدّاش بن زهير ص ٩٩ د/ علي كمال الفهّادي كلية الآداب قسم اللغة العربية جامعة الموصل العراق ، د/ سلوى بكر حسين كلية العلوم الإسلامية - جامعة صلاح الدين - أربيل - كردستان العراق

١ - مجيء (فعل) اسماً

الاسم : ما كان جنساً غير مأخوذ من الفعل ، وذلك مثل رجل ، وفرس ، وعلم ، ومنه ، حديد ، وحرير ، أما الصفة ما كان من الأسماء مخصصاً مفيداً والصفة من الفعل مثل اسم الفاعل واسم المفعول ، وما أشبهها نحو ضارب ومضروب ، وعمر العاقل والصفة تدل على ذات ومعنى مثل : زيد الظريف ؛ فكل صفة اسم ، وليس كل اسم صفة ، والصفة تابعة للاسم في إعرابه ، وليس كذلك الاسم من حيث هو اسم ؛ فالاسم أخف من الصفة مثل بغير وقضيب ؛ لأن الصفة ثقلت بالاشتقاق وبالحاجة إلى الموصوف وتحمّلها الضمير (١) .

قال سيبويه " وتجيء الأسماء على فعل ، وذلك قبيح ، ووسيم ، وجميل ، وشقيح ، ودميم " (٢)

مجيء (فعل) اسماً في ديوان خدّاش بن زهير .

١ - قوله من بحر الوافر

وَأُحْفِئُهَا إِذَا مَا الْكَلْبُ وَئِي
بِرَائِنُهُ وَجَبَّهَتَهُ الْجَلِيدَا (٣)

(١) ينظر الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ص ٢٩، ٣٠، تحقيق /محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة القاهرة ، والممتع لابن عصفور ١/٦٤ ، الناشر مكتبة لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٩٦م

(٢) الكتاب لسبويه ٤/٢٨ . تحقيق الشيخ عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) .

(٣) ينظر شعر خدّاش بن زهير ص ٤٣ ، وشرح المفصل ١/٩٢ ، تحقيق د/إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) .
والأشباه والنظائر للسيوطي ١/٦٤، ٦٥ ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

(جُلِدَ) المكان جُلْدًا وأجلد أصابه الجليد^(١)، والجليد بزنة (فَعِيل) هو : ما يسقط من السماء على الأرض من الندى فيجمد^(٢)؛ وقياس النعت من (فَعُلَ) أن يجيء على (فَعِيل) مثل (ظُرِفَ فهو ظريف، وحُلِمَ فهو حلِيم) .

وتبع سيبويه المبرد^(٣)، والزجاجي^(٤)، وابن عصفور^(٥)، وابن هشام^(٦)، وأبو حيان^(٧)، أما ابن الحاجب فقد جعل مجيء الوصف من (فَعُلَ) على (فَعِيل) هو الغالب^(٨)، لكن ابن مالك، أجاز أن يجيء الوصف من (فَعُلَ) على (فَعُلًا وفَعِيلًا) وجعلهما مطردان في النعت من (فَعُلَ) فقال في ألفيته

وَفَعُلٌ أَوْلَى وَفَعِيلٌ بِفَعُلٍ كَالضَّخْمِ وَالْجَمِيلِ وَالْفِعْلُ جَمْلٌ^(٩)

(١) ينظر الأفعال لابن القوطية، تحقيق - علي فودة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة (١٤٢١هـ/٢٠٠١م)

(٢) ينظر لسان العرب (جلد) ٦٥٥/١

(٣) ينظر المقتضب للمبرد ١١٤/٢، تحقيق الشيخ عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب - بيروت - لبنان

(٤) ينظر شرح جملة الزجاجي (الشرح الكبير) ٢ لابن عصفور ٤٠٢/٢، تحقيق د/ صاحب أبو جناح

(٥) ينظر المرجع السابق ٤٠٢/٢، الممتع لابن عصفور ٤٥٠/٢، تحقيق د/ فخر الدين قباوة منشورات دار الأفاق الجديدة - بيروت - الطبعة الرابعة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

(٦) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢١٩/٣، تحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، طبعة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

(٧) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان ٥١١/٢، تحقيق د/ رجب عثمان محمد، د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة - الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م .

(٨) ينظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي ١٤٨/١ .

(٩) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك للشيخ محي الدين عبد الحميد ٣/١٣٥، مكتبة دار التراث بالقاهرة - طبعة (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

فـ (جَدُّ) يأتي الوصف منه على (فعل، وفعيل) فنقول: جَدُّ الرجل؛ فهو جَدُّ وجليد ومعناه القوي الصلب الصابر على الشدائد^(١)، أما إذا قُصِدَ به شدة الصقيع، والماء الجامد من البرد، الساقط على الأرض؛ فالأقوى في الدلالة (جليد) بزنة (فعيل)؛ فاستخدام الشاعر (فعيل) اسماً من فعل بضم العين (للمبالغة في الإكرام عندما يشتد البرد على فرسه يلحفه رداءه؛ فهو يفضلها على نفسه وعياله وكلبه، وهنا يكمن التناقض والانفعال لاسيما أن الشاعر لم يوظف الحقل الدلالي للكلب بشكل عشوائي أو مجرد إجراء فني، وبالتالي لا يخاطب الشاعر إلا نفسه مختلفاً الموقف ومختلفاً المخاطب؛ وإنما كانت استعانتها بتلك الصورة السلبية، في وضعية معكوسة رغبة منه في تهميش الكلب وهو الصديق الوفي للإنسان؛ ليبقى المجال مفتوحاً أمام الناقة (الفرس)^(٢)

٢- قوله من الوافر

وَجُرْدًا فِي الْأَعْنَةِ مُضْغِيَاتٍ حِدَادُ الطَّرْفِ يَغْلِيكَنَ الْحَدِيدَا^(٣)

(حديد) هذا الجوهر المعروف لأنه منيع، وهو بزنة (فعيل) اسم جنس لا يثنى وَلَا يُجْمَعُ، وحادته حَدِيدَةٌ كالشعير وحادته شَعِيرَةٌ وحديد هنا لَيْسَ بِفَعِيلٍ فِي معنى فَاعِلٍ، وقد جاء لفظ الحديد في محكم التنزيل يراد به المعدن الصلب المعروف^(٤)

(١) ينظر لسان العرب لابن منظور (جلد) ٦٥٤/٢، تحقيق عبد الله الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، طبعة دار المعارف - جمهورية مصر العربية - القاهرة.

(٢) ينظر المفارقة الدلالية في شعر خدّاش بن زهير العامري ص ١٠٥

(٣) ينظر الديوان ص ٤٣

(٤) ينظر لسان العرب (حدد) ٨٠٠/٢.



كقوله تعالى ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾^(١)، وقوله جل في علاه ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾^(٢)، وقوله تبارك وتعالى ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾^(٣)

ومنه قول عقيبة الأسيدي.

معاوي إنا بشر فأسجح فلسنا بالجبال ولا الحديد^(٤)

وَحَدَّدْتُ السَّكِينِ: رَقَّتْ حَدَّه، وَأَحَدَّدْتُهُ: جَعَلْتُ لَهُ حَدًّا، ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مَا دَقَّ فِي نَفْسِهِ مِنْ حَيْثُ الْخَلْقَةِ أَوْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى كَالْبَصْرِ، وَالْبَصِيرَةُ حَدِيدٌ، فَيُقَالُ: هُوَ حَدِيدُ النَّظَرِ، وَحَدِيدُ الْفَهْمِ وَيُقَالُ: لِسَانٌ حَدِيدٌ،: لِسَانٌ صَارِمٌ،

(١) الآية (٥٠) من سورة الإسراء.

(٢) من الآية (٩٦) من سورة الكهف.

(٣) من الآية (٢٥) من سورة الحديد.

(٤) البيت من الوافر، وهو لعقيبة الأسيدي في الكتاب لسبويه ٦٧/١، ٢٩٢/٢، ٣٤٤/٢

٩١/٣، والمقتضب ٣٣٨/٢، ٣٧١/١١٢/٤، الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري ١٠٠/١

، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٣ هـ

، وشرح كتاب سبويه للرماني ٢٨٥/١، رسالة دكتوراه للباحث: سيف بن عبد الرحمن

بن ناصر العريفي

إشراف: د تركي بن سهو العتيبي، الأستاذ المشارك في قسم النحو والصرف وفقه اللغة،

المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض كلية اللغة

العربية (١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م)

وشرح كتاب سبويه للسيرافي ٣٤٥/١ تحقيق أ/أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، الناشر:

دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨

وماض، وذلك إذا كان يؤثّر تأثير الحديد^(١)، قال تعالى: ﴿سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ﴾^(٢)، الحديد فيه عذاب شديد في الحرب ومنافع للناس في السلم يستغلونه في التصنيع؛ لينتفعوا به في مصالحهم ومعايشهم، الحديد أكثر الفلزات (المعادن) انتشارا في الطبيعة؛ ولذلك كان أنسب الفلزات؛ لصناعة أسلحة الحروب وأدواتها وأساسا لجميع الصناعات الثقيلة والخفيفة التي هي دعامة للحضارات المادية، وللحديد منافع أخرى جمة للكائنات الحية، وعن طريقه يدخل الحديد جسم الانسان والحيوان ومن ذلك نجد أن الحديد له شأن خطير في الحياة؛ ولذا سميت سورة باسمه في القرآن للإشادة بأهميته^(٣).

فالشاعر يصف قوة الخيل الجرد قصيرة الشعر وهي جياذ الخيل، بأنهن شديدة الصياح حداد الطرف لقوة بصرهن يمضغن الحديد الصلب؛ دلالة على قوتهن وصلابتهن.

٣- قوله من الوافر

وَعَبَدَ اللَّهِ قَدْ قَتَلُوا فَصَارُوا هُمُ الْأُنْكَاسُ يَرْعَوْنَ النَّقِيدَا^(٤)

(١) ينظر المفردات في غريب القرآن، ٢٢٢/١، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية دمشق بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٢ هـ

(٢) من الآية (١٩) من سورة الأحزاب.

(٣) القرآن وإعجازه العلمي ١٣٣/١، محمد إسماعيل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي دار الثقافة العربية للطباعة

(٤) ينظر الديوان ص ٤٥

النَّقد: السُّقْلُ من الناس، وقيل: النَّقد، بالتحريك، جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه يكون بالبحرين يقال هو أذل من النَّقد^(١) و(نقيد) بزنة (فعل) اسماً

والمعنى الذي أراده الشاعر، ذم خصومه بأنهم ضعفاء لا يجيدون الدفاع عن أنفسهم بل يرعون جنساً معيناً من الغنم قبيحة وجوههم قصيرة أرجلهم؛ لأنهم سفلة الناس.

٤ - قوله من الطويل

ومَطْوِيَّةٌ طَيَّ القَلْبِ حَبَسَتْهَا لذي حاجةٍ لَمْ أَعْيَ أَيْنَ مَصَادِرِهِ^(٢)

القلب بزنة (فعل) اسماً من أسماء البئر؛ فالقلب: البئر ما كانت. والقلب: البئر، قَبْلَ أَنْ تُطْوَى، فإذا طُوِيَتْ، فَهِيَ الطَّوِيُّ، وَالْجَمْعُ الْقُلْبُ. وَقِيلَ: هِيَ البئرُ العاديَّةُ القديمة؛ وَقِيلَ: هِيَ البئرُ القَدِيمَةُ، مَطْوِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ مَطْوِيَّةٍ. وَسُمِّيَتْ قَلْبًا لِأَنَّهُ قَلِبَ تُرَابُهَا. وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: القَلْبُ مَا كَانَ فِيهِ عَيْنٌ وَإِلَّا فَالَا، وَالْجَمْعُ أَقْلِبَةٌ^(٣).

فالشاعر يصف الناقة لشدة صلابتها تشبيها لها بطي البئر .

(١) ينظر لسان العرب (نقد) ٤٥١٧/٦

(٢) ينظر الديوان ص ٧١

(٣) ينظر تهذيب اللغة (قلب) تحقيق محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، (٢٠٠١) م .، ولسان العرب (قلب).

٥ - قوله من الوافر

وقد سالَ المَسِيحُ على كُلاها يُخَالِفُ دَرَّةً منها غِرَارًا^(١)

المسيح بزنة (فعل) اسماً من (مسح) بزنة (فعل) والمسيح : العرق وسُمِّي مسيحاً ؛ لأنه يمسح إذا صُبَّ^(٢) ، والشاعر يصف الخيل وقد شوهد العرق عليها فهي تعرق تارة وتجفُّ أخرى ، وهذا مما يحمد في الخيل ؛ لأنه لو دام عرقها لأضعفها ولا غرابية في ذلك فهي وسيلة مهمة تستخدم في قتال الأعداء ، وهي علامة بارزة على قوة القبيلة واكتمال عدتها^(٣) .

٦ - قوله من الطويل

فيا أخوئنا من أبينا وأمننا إلكم إلكم لا سبيل إلى جسر^(٤)

(سبل) السبيل: الطريق وما وضح منه ، وأسبلت الطريق كثرت سابلتها والجمع سبل وسبيل سابلة : مسلوكة ، وقولهم بنو فلان يطؤون الطريق يريد أهل الطريق^(٥) فـ(سبيل) بزنة فعل صفة غالبية حلت محل الاسم الجامد

(١) ينظر الديوان ص ٧٤

(٢) ينظر تهذيب اللغة (مسح) ١٠٩/١ ، ومقاييس اللغة لابن فارس ٢٤٠/١ ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، والمخصص لابن سيده ٤٠٦/٢ ، المحقق خليل جفال ، الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٦م ، وتاج العروس (مسح) ١٢٥/٧ ، مجموعة من المحققين ، دار الهداية .

(٣) ينظر خدّاش بن زهير حياته وشعره ص ٣٤٨ للدكتور / رضوان النجار ، طبعة مجمع اللغة العربية .

(٤) ينظر الديوان ص ٨١

(٥) ينظر الكتاب لسبويه ٢١٣/١ ، المحكم والمحيط الأعظم سبل ٢٧٢/٦ لابن سيده

المرسي [ت: ٤٥٨هـ]

، وهو يذكر ويؤنث ومنه قوله تعالى ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾^(١) ، وقوله تعالى ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾^(٢) والصفة الغالبة غلبة الأسماء كانت مشتقا في الأصل ثم عُوِلت معاملة الاسم الجامد لاستغنائها عن موصوفها فأصبحت هي ذاتها موصوفا كما في قولهم "الصادد الأصيل"، والصفة الغالبة مُشْتَقَّةٌ نُقِلَ من الوصفية إلى الاسمية وأُفْرِدَ عن موصوفه، ونُزِّلَ منزلة الأسماء الجامدة^(٣)، وقد تحدّث ابن يعيش عن الاستغناء عن الموصوف وتنزيل الصفة منزلة اسم الجنس لاشتتار أمر الموصوف، وذلك قوله "الأبطح، فالمكان المتسع، ومثله البطحاء، وأصله أن يقال مكان أبطح، ثم غلبت الصفة وصارت كاسم الجنس، مثل الفارس والصاحب والراكب أصل ذلك كلّ الصفة، وإنما غلبت فصارت كاسم الجنس ولذلك يجمع جمعه فيقال فارس وفوارس وصاحب وصواحب وراكب ورواكب"^(٤)، ومراد الشاعر أبعدا عني جسراً الذي كلف الشاعر محاربته ثأراً فلا سبيل للوصول إليه والسبيل بمعناها الحسي أو المعنوي، هي فعل

المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م

، وأساس البلاغة للزمخشري (سبل) ٤٣٥/١، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ/١٩٩٨ م، ولسان العرب (سبل)

(١) من الآية (١٤٦) من سورة: الأعراف

(٢) من الآية (١٠٨) من سورة: يوسف

(٣) ينظر الصفات المتحدّة مع الموصوف في الجذر مُفِيدَةٌ المُبَالِغَةُ دراسة صرفية دلالية

ص ٩ د/هدى فتحي، بحث منشور في كلية دار العلوم في عدد سبتمبر لعام ٢٠٢٠ م

(٤) ينظر: شرح المفصل للزمخشري، ٢/٢٥٦.

بمعنى مفعول أي سبيل مسلوكة ثم تطورت دلالتها إلى أن صارت صفة غالبية.، وقد استخدم الشاعر أسلوب النداء مقرونًا بالتحذير الذي يفيد النهي، واستخدامه لصيغة الأمر التي تضيف على المعنى الحيوية والحركة وتبعد عنه الرتابة وتضاعف من وقعه على السامع ، فالأمر هنا يقتضي النهي الحاسم .

٢- مجيء فعيل مصدرًا في ديوان خدّاش بن زهير

المصدر هو الاسم الذي يدل على الحدث مجردًا من الزمان والشخص والمكان ويسميه سيبويه الحدث^(١)، والمصدر يدل على حدثٍ مبهم الزمن لا يستمد من لفظه فهو ليس زمنًا صرفيًا توحى صيغته بدلالته، وإن كان النحاة يعدون دلالة المصدر على الزمن دلالة مطلقة؛ إلا أنه توجد له بعض المعاني الوظيفية التي تكون عبارة عن إحياءات دلالية، لا نلمسها إلا من خلال السياق الذي ترد فيه^(٢)؛ والوصف بالمصدر أقوى من الوصف بالصفة؛ إذ الوصف بالمصدر يشعر أن الموصوف صار في الحقيقة مخلوقًا من ذلك الفعل؛ وذلك لكثرة تعاطيه له واعتياده إياه، ويدل على أن هذا المعنى له^(٣)، تأتي (فعيل) مصدرًا دالًّا على صوت مثل زئير، وصهيل، وهديل، ونقيق، وهديل، وصرخ الطفل صريخًا، ونعب الغراب نعيبًا

(١) ينظر الكتاب ٣٦/١

(٢) ينظر الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية د/ صفية المطهري ص ١٥٥

(٣) ينظر البنى الصرفية سياقاتها ودلالاتها في شعر محمود درويش قصيدة (لاعب

النرد) أنموذجًا ص ١١٢

ومنه قوله من الوافر

دَهْمَنَاهُمْ بِأَرْعَنَ^(١) مُكْفَهْرٍ^(٢) فَظَلَّ لَنَا بِعَقْوَتِهِمْ^(٣) أَرْبِيرُ^(٤)

في هذا اليوم قتل العوام بن خويلد، والد الزبير بن العوام، قتله مرة بن معتب الثقفي، فقال رجل من ثقيف :

مَنَّا الَّذِي تَرَكَ الْعَوَامَ مَنجَدَلَا تَنْتَابُهُ الطَّيْرُ لِحْمَا بَيْنِ أَحْجَارِ

ثم جمع هؤلاء وأولئك، فالتقوا على قرن الحول في اليوم الثالث من أيام عكاظ، فالتقوا بشرب، ولم يكن بينهم يوم أعظم منه، والرؤساء على هؤلاء وأولئك الذين ذكرنا، وكذلك على المجنبتين، وحمل ابن جدعان يومئذ مائة رجل على مائة بعير، ممن لم تكن له حمولة، فالتقوا وقد كان لهوازن على كنانة يومان متواليان: يوم شمطة، ويوم العباء، فحميت قريش وكنانة، وصابرت بنو مخزوم وبنو بكر فانهزمت هوازن وقتلت قتلا ذريعا^(٥). وتركوهم في ساحة دارهم يزارون كزئير الآساد؛ فاستخدم الشاعر فعيلا مصدرا دالا على الصوت ليوضح ما أصاب عدوهم من شدة وقهر.

(١) الأرعن : أنف الجبل يشبه الجيش العظيم الجرار، يقال جيش أرعن أي له فضول كرعان الجبل ينظر لسان العرب (رعن)

(٢) مكفهر : كل متراكب مكفهر، وقيل العبوس، وقيل الأسود لركوب بعضه بعضا ينظر لسان العرب (كفهر)

(٣) العقوة : الساحة وماحول الدار والمحلة وجمعها عقاء، وعقوة الدار أي ساحتها نزل بعقوته، ويقال: ما بعقوة هذه الدار مثل فلان، وتقول: ما يطور أحد بعقوة هذا الأسد، ونزلت الخيل بعقوة العدو . ينظر لسان العرب (عقا)

(٤) ينظر الديوان ص ٦٥

(٥) ينظر العقد الفريد لابن عبد ربه ٦/١٠٧، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

تعريف الصفة المشبهة، ودلالاتها

هي : الصفة المصوغة من فعل لازم لغير تفضيل؛ لإفادة نسبة الحدث إلى موصوفها دون إفادة معنى الحدث^(١)، مثل مررت برجلٍ حَسَنُ الوجه ف(حَسَنٌ) صفة دلت على حدث وصاحبه وهي مصوغة لغير تفضيلٍ قطعاً، أفادت أن الحُسْنَ ثابت للوجه وليس بحادثٍ متجدد بخلاف اسمي الفاعل والمفعول .

يرى النحويون أن الصفة المشبهة تدل على الثبوت الدوام ، ومعناها الاستمرار واللزوم^(٢)؛ فإذا قلت : زيد جميل وطويل وكريم أردت ثبوت الصفات الثلاثة : الجمال والطول والكرم لزيدٍ على وجه الدوام ، أما إذا أردت الحدث حوِّلت الصفة المشبهة إلى اسم الفاعل تقول (زيد كارم غدا) أي سيقع منه كرم في الغد ، ولا يجوز أن تقول (هو كريم غدا) وكذلك إذا وقع منه كرم في الماضي قلت (هو كارم أمس) ولا تقول (هو كريم أمس)،

(١) ينظر شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري ص ٢٧٩، تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م طبعة دار الخير، وشرح المكودي على الألفية ص ٤٩٤ ، تحقيق د/ فاطمة الراجحي، جامعة الكويت ١٩٩٣م، والتعريفات للجرجاني ص ١١٤، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة بالقاهرة .

(٢) يرى ابن مالك أن ضبطها بصلاحياتها للإضافة إلى ما هو فاعل في المعنى أولى من ضبطها بالدلالة على معنى ثابت ، لأن دلالتها على معنى ثابت غير لازمة له إذ لو كانت لازمة لم تبين من (عرض وطراً) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ١/ ٤٧٢، تحقيق على محمد معوض ، عادل أحمد الموجود، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى عام ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م .

والصفة المشبهة وإن كانت في الأصل مشتقة من أفعال ماضية إلا أنها دلت على أمر مستقر ثابت متصل بحال الإخبار ، فالحسن والكرم معنيان ثابتان ، ومعنى الحال أن يكون موجودًا في زمن الإخبار ، فإن قُصِدَ الحدوث في الحال جيء باسم الفاعل الجاري على المضارع الدال على الحال والاستقبال ، وذلك قولك : (هذا حاسن غدا) أي سيحسن أما (حسن) فهو الذي ثبت له الحُسْنُ مطلقًا^(١) ، ومنه قوله تعالى ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾^(٢) ؛ فعدل عن (ضيق) إلى (ضائق) ؛ ليدل على أنه (ضيق) عارض في الحال غير ثابت^(٣) ؛ وعبر بضائق دون (ضيق) للمناسبة للفظ (تارك) ، وإن كان (ضيق) أكثر استعمالاً ؛ لأنه وصف لازم ، و(ضائق) وصف عارض ؛ لأن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان أفسح الناس صدرًا^(٤)

أوزان الصفة المشبهة

تجيء الصفة المشبهة على أوزان متعددة منها

١- يَكْتُرُ مجيئها على (فَعَلَ) بفتح الفاء وكسر العين اللازم وهو قياسي عند الرضي وذلك في الأدوات الباطنة كالوجع واللوى وما يناسب الأدوات

(١) ينظر معاني الأبنية في العربية ص ٦٦،٦٥ للدكتور فاضل السامرائي ، دار عمار للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية (١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م)

(٢) من الآية (١٢) من سورة هود

(٣) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ١٠٨/٤ .

(٤) ينظر البحر المحيط لأبي حيان ٢٠٨/٥ ، تحقيق الشيخ / عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض وآخرون ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م)

من العيوب الباطنة كالنكد والعسر، وغير ذلك من الهياجانات والخفة غير حرارة الباطن والامتلاء كالأرج، والبطر والأشعر والفرح وأن يكون على (فعل) مثل نكد، وعسر، وبطر، وأشعر، وفرح^(١)

٢- (فعلان) ويقاس فيما كان على (فعل) ودلّ على امتلاء، كـ (السكر والزّي، والشبّع) وضدهم نحو (سكران، وريّان، وعطشان، وشبعان) وسُمع في (فعل) نحو: جوعان .

٣- (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء) ويجيء فيما كان من العيوب الظاهرة كالعور، والعمى ومن الحليّ كالسواد والبياض مثل أعور عوزاء، وأسود سؤداء، وأبيض بيضاء .

وقد يدخل (أفعل) على (فعل) مثل وجر وأوجر، وحمق وأحمق وكذا يدخل فعل على أفعل في العيوب الظاهرة والحليّ مثل شعث وأشعث، وكدر وأكدر .

وقد يدخل (فعل) على فعلان مثل عطش وعطشان) ويدخل أيضًا أفعل على فعلان في المعنى المذكور كـ (أهيم وهيمان)، وقد ينوب (فعلان) عن (فعل) كـ (غضبان) والقياس (غضب) فهذه الثلاثة إذا تقاربت قد تشترك وقد تتناوب^(٢)

٤- (فعل) بفتح الفاء والعين مثل حسن الوجه، وحسنة الوجه وهذا البناء جاء قليلا من (فعل)

(١) ينظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي ١٤٣/١ .

(٢) ينظر شرح الشافية ١٤٣١٤٧/١ ، ومعاني الأبنية في العربية ص ٧١ د فاضل

٥- (فعل) وهذا البناء إنما يكثر في باب (فعل) مثل كرم فهو كريم
ويأتي من (فعل) نحو حرص فهو حريص

٦- فَيَعْلَ ويجيء من الصحيح نحو صَيْرِفَ ومن الأجوف بكسر العين
نحو جَيِّدٍ، وَسَيِّدٍ وَمَيِّتٍ

٧- فُعَالٌ ويجيء من (فعل) نحو شُجَاعٌ وطُوالٌ كما يرى ابن الحاجب،
لكن الرضي اعتبرها مبالغة (فعل)

٨- فاعل مثل طاهر القلب ، ثابت العقل .

مجيء (فعل) صفة مشبهة

تجيء الصفة المشبهة على (فعل) من الفعل الثلاثي اللازم مكسور
العين (فعل) أو مضمومة مثل سَقِمَ فهو سقيم، ومَرِضَ فهو مريض،
وبَخِلَ فهو بَخِيلٌ^(١)

ومن مضموم العين (فعل) إنما يكثر في الغرائز والطبائع والسجايا مثل
كرم فهو كريم، وقَبَحَ فهو قبيح ولؤم فهو لئيم فهذه الصفات من السجايا
خلقية غير مكتسبة فهي دالة على الثبوت لازمة لصاحبها، والغالب في
فعل أن يجيء على فعيل ويمكن أن يجيء على فَعَالٍ بضم الفاء
وتخفيف العين مبالغة فعيل مثل طویل، وطوالٌ وعجيبٌ وعُجَابٌ^(٢)

(١) ينظر الكتاب لسبويه ٧/٤.

(٢) ينظر شرح الشافية للرضي ١٤٨/١

يقول سيبويه " وتجيء الأسماء على فعيل ، وذلك: قبيح ووسيم، وجميل، وشقيح، ودميم" (١)

يقول ابن فارس " وتكون الصفات اللازمة للنفوس على فعيل نحو شريف، وخفيف وعلى أضدادها نحو وضيع وكبير وصغير" (٢)

وقد تجيء الصفة المشبهة على وزن (فعيل) من (فَعَل) مفتوح العين نحو حَرَصَ فهو حريص ، لكن (فَعَل) الأغلب فيه غير لازم وما جاء لازماً ليس بمستمر

وتجيء على فعيل في المضاعف مثل الطيب، واللبيب والخسيس، والمنقوص اليائي مثل النَّقِي والشَّقِي (٣)

بناء (فعيل) يدل على الثبوت

أبرز ما يميز بناء (فعيل) دلالاته على الثبوت، وذلك نحو (أسيف وأسِف، ونشيط ونَشِط) فأسِف على وزن (فَعِل) يدل على العَرَض أي عدم الثبوت، كما أن فيه الدلالة على الهيج والخفة

قال تعالى ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ (٤) ؛فصفة الأسف غير ملازمة لموسى عليه السلام ،ولكنه عَرَض له ،في حين أن (أسيفا) تدل على الثبوت ،ومنه قول عائشة رضي الله عنها في وصف أبي بكر (رضي الله

(١) الكتاب لسبويه ٢٨/٤

(٢) الصاحبى فى فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب فى كلامها لابن فارس ١/ ١٧١، الناشر محمد على بيضون ، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

(٣) شرح الشافية للرضي ١/ ١٤٣١٤٨

(٤) من الآية (٨٦) من سورة: طه

عنه إن أبا بكر رجل أسيف^(١) أي رقيق القلب يغلبه البكاء فهذه صفته وملازمة له ،ومثل (نشيط، ونَشِط) فنشيط أثبت من نشيط لأن النشاط من سجيته وطبيعته في حين أن نَشِطا يدل على زيادة وصف عرضت له مع الاندفاع والهيج والخفة، وكذا عَسِر ،وعسير (عَسِر) وصف نسبي قد يعسر الأمر على واحد ولا يعسر على الآخر، أما عسير فهو يعني أن الأمر متصف بالعسر وهو وصف ثابت له^(٢).

وذكر ابن قيم أن بناء (فعل) دلالاته على الثبوت لذاته ،سواء ثبت لغيره أم لا فهو يدل على الأوصاف الثابتة اللازمة ك (طويل ، وعظيم)^(٣).

٣- مجيء فعل صفة مشبهة في ديوان خدّاش بن زهير

يقول الشاعر من بحر الوافر

١- صبا قلبي وكلفني كُنُودا
وعاود داءه منها التليدا^(٤)

(تليد) بزنة (فعل) صفة مشبهة تدلّ على الثبوت من فَعَلَ بفتح العين (تَلَدَ) وهو فعل متعد بالحرف تَلَدَ إلى/ تَلَدَ ب/ تَلَدَ في: وهو التقديم الموروث ، ومجد

(١) الحديث في صحيح البخاري رقم (٦٦٤) كتاب الأذان باب حد المريض أن يشهد الجماعة ،ص١١٦ ،طبعة دار ابن كثير دمشق بيروت ،الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)

(٢) ينظر معاني الأبنية للسامرائي ص٨٥ .

(٣) ينظر بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية ٨٨/٢ ،الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

(٤) ينظر ديوان خدّاش بن زهير العامري ص٣٩.

تليد: عريق أصيل ضارب في القَدَم (١) وقيل التاء أصلها واو (٢) ، ورُدَّ بأنه غير صحيح إذ لو كان كذلك لُرُدَّت في تصاريف الكلمة ، ومعناه أن الشاعر مال شوقاً إلى محبوبته وعاوده العشق القديم وحنَّ إلى ذكريات الماضي التليد؛ وبذلك أفادت الصفة المشبهة الثبوت والدوام، فإن العشق وإن كان قديماً إلا أنه مازال ثابتاً راسخاً في عقله وقلبه ؛ فـ (تليد) بزنة (فعل) أبلغ في دلالة الشاعر على مراده وأثبت للصفة من التالد، وهذا البيت هو مطلع قصيدته الدالية المنصفة التي قالها في اليوم الثاني من حرب الفجار والتي تميزت بمفارقة الموقف التي عززت دلالة الصفة المشبهة في البيت (٣).

٢ - وقوله من بحر الوافر

وإنَّ المرءَ لم يُخلَقِ سِلامًا ولا حجرا ولم يُخلَقِ حَدِيدًا (٤)

(حديد) صفة مشبهة بزنة (فعل) من (حَدَّ - يَحْدُّ) بزنة (فعل - يَقْعَل) ، ورجلٌ حديد ، وْحُدَادٌ من قومِ أَجْدَاء ، وأجْدَة ، وْحِدَادٌ يكون في اللسن والفهم والغضب ، وِالْحِدَّة : ما يعتري الإنسان من النَّزق والغضب (٥)

(١) ينظر لسان العرب لابن منظور (تلد) ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة د/ أحمد مختار

عمر ٢٩٧ / ١ ، الناشر عالم الكتب ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م

(٢) ينظر جمهرة اللغة لابن دريد ٣٩١/١ ، تحقيق رمزي منير بعلبكي ، الناشر: دار العلم

للملايين - بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٩٨٧ م

(٣) ينظر المفارقة الدالية في شعر خدّاش بن زهير العامري ص ١٠٤ ، ١٠٥

(٤) ينظر الديوان ص ٤٠

(٥) ينظر لسان العرب لابن منظور (حدد) ٨٠٠/٢

وفي تهذيب اللغة يقول الأزهري " استحدّ الرجل واحتدّ الرجل حِدَّةً فهو حديد ، قلت : والمسموع في حدة الرجل وطيشه اختدّ" (١)

ومراد الشاعر يصف حاله أنه لا يستطيع السيطرة على مشاعره ،تجاه محبوبته ؛ويعلل ذلك بأنه ليس حجراً أو حديداً أي لم يخلق صلباً جامداً كالحديد في شدته وقسوته ،فهو ليس غليظاً وإنما رقيق القلب يتأثر ويؤثر (٢) ،وهذا يتناسب مع دلالة الصفة المشبهة على الثبوت والدوام فهو مجبول على رقة القلب فهي صفة ثابتة له ،كما أن القسوة والصلابة صفة ملازمة للحديد ؛ومما يقوي ماذهبت إليه عطف المترادفات سلاماً ولا حجراً فالسلام هو الحجارة وإنما كررها تأكيداً للمعنى الذي أراد .

٣- وقوله من الوافر

رِدَائِي فَهِيَ صَافِنَةٌ إِلَيْنَا تَشِيمُ بِطَرْفِهَا الْبَلَدَ الْبَعِيدَا (٣)

وقوله

أَهْمُ فَلَ أَقْصِرُ دُونَ هَمِّي أَنَالَ الْغَنَمَ وَالْبَلَدَا الْبَعِيدَا (٤)

(١) تهذيب اللغة للأزهري (حدد) ٣/ ٢٧٠ .

(٢) ينظر شعر خدّاش بن زهير العامري دراسة موضوعية وفنية ص ٩٠ ،رسالة ماجستير في قسم الأدب والنقد جامعة مؤتة عام ٢٠١٥ إعداد الطالب /سالم علي سالم الغويين ، إشراف أ.د/ زايد مقابلة ،وخدّاش بن زهير حياته وشعره للدكتور / رضوان النجار ص ٣٥٢،٣٥١ .

(٣) ينظر ديوان خدّاش بن زهير ص ٤٣

(٤) ينظر ديوان خدّاش بن زهير ص ٤٥



بُعْدُ الشئِ بُعْدًا: صار بعيدًا ،ومنه بُعْدُ الرجلُ بالضم ،وَبِعَدَ بالكسر ،بُعْدًا وَبِعَدًا فهو بعيدٌ وَّبِعَادٌ^(١) وَّبِعْدًا وبعيد بمعنى^(٢) ومنه قوله تعالى ﴿ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾^(٣) ،تقرأ بالوجهين^(٤) بالضم والكسر وهما واحد.

(بعيد) صفة مشبهة من (بُعْدَ) اللازم تقول بَعُدَ المكان وَبَعُدْتَ البلد، وهو ضد القرب وليس له حد محدود ،وإنما يكون ذلك بحسب اعتبار المكان بغيره، ويقال في المحسوس وهو الأكثر^(٥) ،والعرب تستخدم (بُعْدَ) في الخير والشر ،و(بَعِدَ) في الشر خاصة^(٦) .

وبعيد وقريب تُوحَد وتُذَكَّر إذا أُريدَ بها المكان

(١) ينظر لسان العرب ٣٠٩/١ .

(٢) ينظر كتاب الأفعال للسرقسطي ١١٨/٤ ، تحقيق: حسين محمد محمد شرف ، ومراجعة: محمد مهدي علام

الناشر: مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة جمهورية مصر العربية
الطبعة: بدون ،عام النشر ١٣٩٥هـ/١٩٧٥ م

(٣) الآية (٩٥) من سورة هود

(٤) (بَعُدْتَ) بضم العين من البعد الذي هو ضد القرب قراءة السلمى، وأبى حيوة، وبعدت بكسر العين قراءة الجمهور أرادت العرب التفرقة بين البعد من جهة الهلاك وبين غيره، فغيروا البناء، وقراءة السلمى جاءت على الأصل اعتبارا لمعنى البعد من غير تخصيص؛ ينظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها

لابن جني الموصلى ، الناشر: وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م ، والبحر المحيط ٥/ ٢٥٧ ٢٥٧

(٥) ينظر دراسات لأسلوب القرآن للشيخ عبد الخالق عزيمة ، القسم الثاني ٤ / ٧٥ ، طبعة دار الحديث ، القاهرة .

(٦) ينظر البحر المحيط لأبي حيان ٥/ ٢٥٨ .



قال الفراء "وقوله: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١) ذكرت قريباً لأنه ليس بقربة في النسب. قَالَ: ورأيتُ العرب توثت القربة في النسب لا يَختلفونَ فيها، فإذا قالوا: دارك منّا قريب، أو فلانة منك قريب في القرب والبعـد ذكروا وأنثوا. وَذَلِكَ أن القرب في المعنى وإن كَانَ مرفوعاً فكأنه في تأويل: هي من مكان قريب. فجعل القرب خُلُقاً من المكان كما قَالَ اللهُ تبارك وتعالى: وَمَاهِي مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ وَقَالَ: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾^(٢) ولو أَنَّتَ ذَلِكَ فبنى عَلَى بَعْدَتِ منك فهي بعيدة وَقُرْبَتِ فهي قريبة كَانَ صواباً حسناً"^(٣). ويقال: هند قريب مني، والهندان قريب مني، والهندات قريب مني، فيوحدُ (قريب) ويذكرُ؛ لأن المعنى: هندُ مكان قريب، وكذلك: بعيد. ويجوز أن تقول: قريبةٌ وبعيدةٌ، إذا بنيتهما على قُرْبَتِ وبعُدتِ، فإذا أردت قرابة النسب، ولم تُرد قُرْبَ المكانِ ذكّرت مع المنكر، وأنثت مع المؤنث لا غير قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾، فذكّر قريباً، ويجوز أن يكون نكره على معنى: إن فضل الله قريب.

فمعنى كلام الفراء أنه ذكر ليفصل بين القريب والبعيد من القرب والبعـد في المكان ومن القرابة في النسب، وقد خطأه الزجاج بأن المنكر والمؤنث يجريان

(١) من الآية (٥٦) من سورة الأعراف .

(٢) من الآية (٦٣) من سورة الأحزاب .

(٣) معاني القرآن للفراء ١/٣٨٠، ٣٨١، تحقيق محمد علي النجار وآخرون ، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى .



على أفعالهما أي أن قريب أو بعيد للمكان أو للنسب جار على ما يصيبه من التذكير والتأنيث^(١)

ومراد الشاعر أن يصف ناقته فهي صافنة تقف على ثلاث قوائم، وقد أقام الرابعة على طرف الحافر، واصفاً قديمها، تسير وتتطلع ببصرها وتركل بساقها إلى البلد البعيد ووصف البلد بالبعيد مبالغة في وصف ناقته؛ فهي وسيلة مهمة يستخدمها في قتال أعدائه وعلامة بارزة على قوة القبيلة واكتمال عدتها واستخدم الصفة المشبهة (بعيد) بزنة (فَعِيل) للدلالة على ثبوت القوة للناقة رغم شدة بُعد المسير .

٤ - قوله من الوافر

وبئنا نَعْقُدُ السِّيمَى وَبَاتُوا وَقَالُوا صَبَّحُوا الْأَنْسَ الْحَرِيدَا^(٢)

حَرِيدَ بَزْنَةٍ (فَعِيل) صفة مشبهة من حَرَدَ يَحْرُدُ وحريد من قوم حُرْدَاءَ وحي حَرِيدٍ منفرد منعزل من جماعة القبيلة ولا يُخَالِطُهُمْ فِي ارْتِحَالِهِ وَحُلُولِهِ ، إِمَّا مِنْ عَزَّتِهِمْ وَإِمَّا مِنْ ذَلَّتِهِمْ وَقَلَّتِهِمْ فَلَا نَحْلَ بِقَوْمٍ وَنَحْنُ مُسْتَضْعَفُونَ، وَلَكِنَّا

(١) ينظر معاني القرآن للزجاج ٣٤٥/٢ ، تحقيق د/عبد الجليل عبده شلبي، طبعة ،عالم

الكتب - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

(٢) ينظر الديوان ص ٤٤

نحلّ بهم ونحن كثير^(١)، وقالوا كل قليل في كثير حريد، ورجل حريد متحول عن قومه^(٢)، ويقال نزل بنو فلان حريداً أي متفرقين^(٣)

يقول سيبويه في باب الخصال التي تكون في الأشياء "وقالوا في ضد اللحم: جَهْلٌ جَهْلًا وهو جاهل، كما قالوا: حَرَدَ حَرْدًا وهو حَارِدٌ، فهذا ارتفاع في الفعل واتّضاع"^(٤)

ف حَرِدٌ يَحْرِدُ حَرْدًا بسكون الراء ، وَحَرْدًا بفتحها إذا غَضِبَ والتسكين أكثر وقد ورد في الذكر الحكيم ﴿وَعَدَّوْا عَلَيَّ حَرْدٍ قَلْدِرِينَ﴾^(٥) ورجل حَارِدٍ أي غضبان ، وحَرِدٍ يَحْرِدُ حُرُودًا فهو حريد^(٦)

يتحدث الشاعر العامري عن هذه المعركة في شمطة مع الأعداء، بالواقع الذي كانت عليه المعركة: فبتنا وباتوا فجأؤوا وجئنا ونادوا فقلنا ، فعاركنا وعاركونا، فالمعركة مستمرة بين قومه والأعداء، واستخدام (حريدا) (فعيلا) صفة مشبهة للدلالة على ثبوت القوة والغلبة لقبيلته فهم لا ينزلون بقوم من ضعف وذلة لماهم عليه من القوة والكثرة، وفي معناه قول جرير من الكامل

(١) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٢٥٦/٣، والمخصص لابن سيدة ٣٢٠/١، ولسان

العرب (حرد) ٨٢٥/٢

(٢) ينظر كتاب الأفعال للسرقسطي ٣٥٥/١

(٣) ينظر ديوان الأدب للفارابي ٤٠٣/١، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس

طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة، والطباعة والنشر، القاهرة، عام ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

(٤) الكتاب لسبويه ٣٥/٤

(٥) الآية (٢٥) من سورة القلم

(٦) ينظر لسان العرب ٨٢٥/٢

لَنَبْنِي عَلَى سَنَنِ الْعَدُوِّ بُيُوتَنَا لَا نَسْتَجِيرُ وَلَا نَحُلُّ حَرِيدًا^(١)

٥ - قوله من الطويل

فَإِنْ أَلْوَكَّ اللَّيْلُ مَعْطَى نَصِيبَهُ لَدَيْ إِذَا لَأَقَى الْبَخِيلَ مَعَاذِرُهُ^(٢)

بخيل بزنة فاعيل وأصله بَخِلَ يَبْخُلُ بُخْلًا وَبَخْلًا فهو باخل : ذو بُخْلٍ والجمع بُخَالٌ، وبخيل والجمع بُخْلَاءُ^(٣)

يقول سيبويه " وقالوا : بَخَلَ يَبْخُلُ بُخْلًا : فالبُخْلُ كاللُّؤْمِ ، والفعل كَفَعَلَ شَقَى وَسَعِدَ ، وقالوا : بَخِيلٌ " ^(٤)

(بخيل) بزنة (فاعيل) صفة مشبهة ، فالشاعر يقف مع ابن عمه جنبًا إلى جنب ويتعصب له ظالمًا أو مظلومًا حسب مفهوم الشاعر الجاهلي^(٥) ، وإذا أتاه طارق ليل يطلب المساعدة فلا يبخل عليه إذا وجد البخيل حجة يتأسف بها لرفع اللوم والحرج والمؤاخذه لم يلتمس أية معذرة - إن المعاذير يشوبها الكذب لقوله تعالى ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِرَهُ ﴿١٥﴾﴾^(٦) ، واستخدم الشاعر (بخيل) بزنة (فاعيل) صفة مشبهة للدلالة على لزوم

(١) البيت من الكامل وهو لجريير في شرح ديوان جريير ص ١٧٣ ، تأليف محمد إسماعيل عبد الله الصاوي مضافاً إليه ، تفسيرات العالم اللغوي ، أبي جعفر محمد بن حبيب ، المكتبة التجارية الكبرى - مصر ، الطبعة الأولى ، وانظره في كتاب الأفعال ٣٥٥/١ ، ولسان العرب (حرد)

(٢) ينظر الديوان ص ٥٠

(٣) ينظر لسان العرب (بخل) ٢١٢/١

(٤) كتاب سيبويه ٣٤/٤

(٥) ينظر خدّاش بن زهير حياته وشعره ص ٣٤٩

(٦) الآيتان (١٥، ١٤) من سورة القيامة .

البخل لخصمه وأنها صفة ثابتة له لا تنفك عنه بل يتعلل بالحجج الواهية، لينصرف ذهن السامع إلى شدة كرمه وعطائه.

٦- قوله من المتقارب

نَكَبُ الكَمَاة^(١) لِأَذْقَانِهَا إِذَا كَانَ يَوْمٌ طَوِيلَ الذَّنْبِ^(٢)

الطول : نقيض القصر في الناس وغيرهم من الحيوانات والموت ، ويقال: للشيء الطويل: طال يطولُ طَوَلاً فهو طويل وطُوألاً ، قال النحويون : أصل طال (طَوُلَ) بزنة (فَعَلَ) استدلالاً بالاسم منه إذ جاء على (فعل) نحو طويل حملاً على شَرَفٌ فهو شريف وكَرُمٌ فهو كريم^(٣)

(الذَّنْب) ذيل الحَيَوَانِ وَمَنْ كُل شَيْءٍ آخِرُهُ وَيُقَالُ نَظَرَ إِلَيْهِ بِذَنْبٍ عَيْنُهُ أَي بِمُؤَخَّرِهَا وَمَنْ السَّوْطُ طَرَفُهُ وَيُقَالُ ضَرَبَ فُلَانٌ بِذَنْبِهِ أَقَامَ وَثَبَّتْ وَرَكِبَ ذَنْبَ الرِّيحِ سَبَقَ فَلَمْ يَدْرِكْ وَحَدِيثُهُ طَوِيلُ الذَّنْبِ لَا يَكَادُ يَنْقُضِي وَهُوَ ذَنْبُ لُفْلَانٍ تَابِعٌ ، وَيُقَالُ هُوَ مِنْ أَذْنَابِ النَّاسِ أَرَادْلَهُمْ وَسَفَلْتَهُمْ ، وَيُقَالُ يَوْمٌ ذُنُوبٌ : طَوِيلُ الذَّنْبِ لَا يَنْقُضِي لَطُولَ شَرِّهِ^(٤)

(طويل الذَّنْب) صفة مشبهة ، وطويل على زنة (فعل) فصار صفة مشبهة

(١) الكمي : الشجاع المتكفي في سلاحه ، لأنه كمي نفسه أي سترها بالدرع والبيضة ، والجمع الكمأة ، ينظر لسان العرب (كمي) ٣٩٣٤/٥

(٢) ينظر الديوان ص ٦٢

(٣) ينظر لسان العرب (طول) ٢٧٢٥/٤

(٤) ينظر لسان العرب (ذنب) ١٥١٩/٣ ، والمعجم الوسيط ٣١٦/١ تأليف (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، الناشر دار الدعوة

الشاعر يصف قوة قبيلته في معركة دارت بين قريش و بني عامر بن صعصعة ؛ بأنهم يطعنون الشجعان ويقلبونهم على وجوههم لقوتهم ومنعتهم إذا كان يوم عظيم الشر ،وعبر بالصفة المشبهة دلالة على استمرار الشر ودوامه فهو يوم طويل لا ينقضي ،ويمكن أن يكون (فعليل) هنا اسم الفاعل بمعنى فعله الماضي أي طال ذنبه وتفيد حينئذ الاستمرار لا التجدد والحدوث كما في قوله تعالى ﴿جَاعِلِ الْمَلَيِّكَةِ رُسُلًا﴾^(١) أي جعل الملائكة رسلاً .

٧- قوله من الطويل

أُنِيحَتْ لَنَا بَكَرٌ وَحَوْلٌ لِيَوَائِهَا كِتَابٌ يَخْشَاهَا الْعَزِيزُ الْمُكَاتِرُ^(٢)

عزَّ على زنة (فعل) من باب ضرب يضرب وقد ورد الفاعل بغير قياس من فَعَلَ المفتوح العين على (فعليل) مثل عفَّ فهو عفيف وخفَّ فهو خفيف^(٣) عزَّ فهو (عزيز) فـ (عزيز) بزنة (فعليل) صفة مشبهة ،ومنه قوله تعالى ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٤) ؛ فالعزيز صفة مشبهة للدلالة على استمرار العزة ودوامها لله تبارك وتعالى .

الشاعر خالف عادة الشعراء في سردهم انتصاراتهم وعلوهم على خصومهم في الحرب متحليا بأخلاق الفرسان ،فلا يقلل من شأن خصومه وأعدائه

(١) من الآية (١) من سورة فاطر

(٢) ينظر الديوان ص ٦٩

(٣) ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٣ / ٣٢٨ ، تحقيق د/عبد الحميد هندواي

المكتبة التوفيقية القاهرة - مصر

(٤) من الآية (١٢٩) من سورة البقرة

،حتى لو كانت الغلبة والانتصار حليف قبيلته؛ فأقر لقريش وحلفائها بالقوة والثبات ،مما جعل النقاد يصنفونه ضمن شعراء الإنصاف^(١) .

وعبر بالصفة المشبهة (عزيز) لثبوت ودوام العزة والقوة والمنعة لقبيلة بكر بن كنانة فهم أقوياء لا يقهرون.

ويمكن أن يكون (عزيز) بمعنى أعز اسم تفضيل ولكن السياق الخارجي يقتضي أن تكون صفة مشبهة .

٨- قوله من الطويل

وإذا هي خوذ^(٢) كالوذيلة^(٣) بادن^(٤) أسيلة^(٥) ما يئدو من الجيب والنخر^(٦)

(وذيلة ،وأسيلة) صفتان بزنة فعيل مؤنثاً بالتاء؛ إذ يصف الشاعر أم رافع وهي ترعى في مسایل الماء حول الأودية؛ فراها امرأة جميلة طويلة العنق حسنة المنظر ،كمرأة الفضة اللامعة ،فالجمال صفة ثابتة وملزمة لها

(١) ينظر المفارقة الدلالية ص ١٠٥

(٢) خود : الفتاة الحسنة الشابة مالم تصر نصفاً وقيل الجارية الناعمة ينظر لسان العرب (خود) ١٢٨٤/٢

(٣) الذويلة: القطعة المستطيلة من السنام شبهها بسبيكة الفضة والجمع وذائل وقيل هي المرأة في لغة هذيل ينظر جمهرة اللغة لابن دريد ١/٢٦٤ ، ٧٠٢ ، تحقيق ،رمزي منير بعلبكي ، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، ولسان العرب (وذل)

(٤) بادن : رجل بادن ،سمين جسيم وامرأة بادن وبادنة ينظر لسان العرب (بدن)

(٥) أسيلة : ملاء المستوى وهي اللطيفة اللينة الناعمة ينظر لسان العرب (أسل)، تاج العروس للزبيدي

(أسل) المحقق ،مجموعة من المحققين ،الناشر دار الهداية

(٦) ينظر الديوان ص ٧٧



جميلة المحيا ناعمة الملمس لطيفة ،وهي تنتقل في الأمكنة بين بطون الأودية وهو يتتبع تنقلها^(١) .

٩- قوله من الطويل

كَمُغْزَلَةٍ^(٢) تَغْدُو بِحَوْمَلٍ شَادِنًا^(٣) ضَيْئِلِ الْبُغَامِ^(٤) غَيْرَ طِفْلِ وَلَا جَارٍ^(٥)^(٦)

(ضئيل) صفة مشبهة بزنة فعيل تدل على شدة ضالة صوت الضباء ،مبالغة في رققتها فهي صفة ثابتة لها ؛فهو يشبه محبوبته بأنها طويلة العنق ناعمة الملمس ؛كظبية صوتها ضعيف رقيق لا هو كبير ضخم مثل الرجل ولا صغير مثل الطفل ؛فهي امرأة مُغْزَلَة معها غزال ترعى مع صغيرها قد اشدت وقوي فلا هو بالطفل ولا بالضخم ،تبحث في هذه الأرض البعيدة والأودية الكثيرة عن الماء .

١٠- قوله من الطويل

فَإِنْ يَكُ فَيُنْكَمُ عِرَّةً وَهِيَ فَيُنْكَمُ فَإِنَّ لَنَا عِرًّا عَزِيْرًا وَنَاصِرًا^(٧)

(١) ينظر خدّاش بن زهير حياته وشعره ص ٣٤٦

(٢) مُغْزَلَة : الضبية لها غزال ينظر لسان العرب (غزل)

(٣) الشادن : الغزال الذي اشدت وقوي ينظر لسان العرب (شدن)

(٤) ضئيل البغام : بَغَمٌ : بُغَامٌ الضبية :صوتها : بَعَمَت الضبية تَبَعُمٌ وتَبِعُمٌ وتَبَعُمٌ بُغَامًا وَيُغْوِمًا ،وهي بَغُومٌ :صاحت إلى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها ينظر لسان العرب

(بغم) ٣٢٠/١

(٥) الجار : الضخم

(٦) ينظر الديوان ص ٧٨

(٧) ينظر الديوان ص ٧٣

(عزيز) بزنة (فعل) صفة مشبهة، وهي من الصفات المتحدة مع الموصوف في الجذر للمبالغة

ويقصد بها تراكيب يتكون كل منها من كلمتين أو لاهما الموصوف والثانية صفة تدعم السّمة البارزة في الموصوف، وتبلغ بها درجات متفاوتة من الشدة أقصاها حين تكون الصفة على بناء من أبنية المبالغة.

يقول الرضي: "..... وإما جار على ما تضمنه على وجه المبالغة نحو: عزّ عزيزٌ، وذلّ ذليلٌ، وشعر شاعرٌ، وموت مائتٌ وهمّ ناصبٌ، فإنّ جميع ذلك معنى أطلق عليه اسم صاحب ذلك المعنى مبالغة؛ إذ العزيز والذليل والشاعر والمائت والهائم صاحب العز والذل والشعر والموت والنصب، كما يطلق على صاحب المعنى اسم ذلك المعنى مبالغة...." (١)

فخدّاش يخاطب بطنين من بطون قبيلته وهما كعب وكراب ناصحاً ومصلاً؛ فيصفهم بأنهم لهم سبق في ميادين العز والفضل والشجاعة في الحرب، وإنهم سادة يرهبهم الناس ويقدرونهم (٢)

(١) نظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٨٧/٢

(٢) ينظر خدّاش حياته وشعره ص ٣٣٧

٤ - **مجيء (فعل) بمعنى (فاعل)**

يقول سيبويه "وقد جاء شيء من هذه الأشياء المتعدية التي هي على فاعل على (فعل) حين لم يريدوا به الفعل، شبهوه بظريف، ونحوه قالوا ضرب قدام وصرم للصارم....." (١)، ومثال فعل جريح وكليم وصرع وأخيد، وقتيل وأسير ودهين وخضيب ولديغ وغسيل ودقيق وكميل بمعنى كامل وعريف بمعنى عارف وغير بمعنى غافر كقولهم: في باب الحال جاؤا الجماء الغير فـ (غير) من الغفر بمعنى التغطية والستر فعيل بمعنى فاعل (٢)، أي غافر وقد ورد في كلام العرب عريف بمعنى عارف في شعر ظريف بن تميم العنبري يقول

أَوْ كُلمًا وَرَدَتْ عَكاظَ قَبيلةً بعثوا إليَّ عَريفَهُم يَتَوَسَّم (٣)

فإن كان فعيل بمعنى فاعل، لحقته تاء التانيث الفاصلة، "نحو امرأة رحيمة، وظريفة"، وإنما لحقت فعيلًا بمعنى فاعل، دون فعيل بمعنى مفعول فرقًا بينهما. واختصت بـ (فعل) بمعنى (فاعل)؛ لأنه يجري على الفعل ولأن الوصف من: رحم وظرف يأتي على فعيل اطرادًا، فصار كـ (فاعل) من فعل

(١) الكتاب ٧/٤

(٢) ينظر أدب الكاتب لابن قتيبة ١/٥٦١ تحقيق د/محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، وشرح التصريح للشيخ خالد الأزهرى ١/٥٧٩، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م.

(٣) البيت من بحر الكامل وهو لتميم العنبري في الكتاب ٧/٤، وشرح الكتاب للسيرافي ٤/٤٠٠.

وشرح الشافية للرضي ٣٧٠/٤

الشاهد قوله: (عريفهم يتوسم) إذ جاءت (عريف) بزنة فعيل بمعنى فاعل أي عارف.

بخلافه بمعنى: مفعول. ، فإن قلت: مررت بقتيلة بني فلان، وألحقت التاء خشية الإلباس بالمذكر؛ لأنك لم تذكر الموصوف "المأمون معه الإلباس" (١) يقول ابن مالك

وفي فَعِيلٍ وَصَفَ فاعِلٍ وَرَدَّ ... كذاكَ في أُنْثَاءٍ أَيْضاً اطَّرَدُ

وفعل مع كثرته مقصور على السماع ، وجعله بعضهم مقيسا فيما ليس له فعيل بمعنى فاعل كقتيل ، لا فيما له فعيل بمعنى فاعل (٢) ، وقد جاء شيء من فعيل بمعنى فاعل مستوياً فيه المذكر والمؤنث ، حملاً على فعيل بمعنى مفعول ، نحو عظيم ، ورميم وامرأة قريب (٣) . ومنه قوله تعالى ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ (٤) وقول العرب : حلة خصيف ذات لونين أبيض وأسود ، ملحفة جديد وريح خريق (٥) .

وفعل بمعنى فاعل يجمع جمع تكسير على (فَعَال) مذكراً ومؤنثاً بشرط أن يكون صحيحي اللام مثل ظريف وظريفة يجمعان على ظراف

(١) ينظر التصريح بمضمون التوضيح ٤٩٠/٢

(٢) ينظر همع الهوامع ٣٢٨/٣ .

(٣) ينظر شرح الشافية للرضي ١٣٩/٢ ، وشرح ابن الناظم على الألفية ٥٣٦/١

المحقق: محمد باسل عيون السود ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ

٢٠٠٠ م

(٤) من الآية (١٧) من سورة الشورى

(٥) ينظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي ١٣٩/٢ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٤٢٨/٥

، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة:

الرابعة، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م

والنحو الوافي للأستاذ عباس حسن ٥٩٥/٤ ، النشر: دار المعارف ، الطبعة الخامسة عشرة

ومن مجيء (فعليل) بمعنى (فاعل) في ديوان خدش

قوله من بحر الوافر

١- ولَمَّا يُبْقِي من سَرَوَاتِ فِيهِرٍ وَخِنْدِفَ هَذِهِ إِلَّا شَرِيدًا^(١)

وقوله

٢- تركنا عَامِرِيهِمْ مِثْلَ عَادٍ وَمَرَّةً أَهْلَكُوا إِلَّا الشَّرِيدًا^(٢)

شرد: شردَ البعيرُ يشردُ شراداً. وفرسٌ شرود، أي: مستعصٍ. وقافيةً شرود، أي: عائرة سائرة في البلاد. ورجلٌ مُشردٌ شريد، أي: طريد. وشردته وطردته: جعلته طريداً شريداً^(٣) ومنه قول

الله عز وجل: ﴿فَشَرِدْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾^(٤) أي فرق وبدد جمعهم إن أسرتهم يا محمد فنكّل بهم من خلفهم ممن تخاف نقضهم للعهد لعلهم يذكرون فلا ينقضون العهد^(٥)، واستعمله الشاعر في البقية الذليلة: ما بقي منهم إلا مثلُ شريد^(٦) أي شارد، فالشاعر استخدم مفارقة الموقف في تعزيز دلالة البيت

(١) ينظر الديوان ص ٤٢

(٢) ينظر الديوان ص ٤٥

(٣) ينظر العين المنسوب للخليل ٢٤١/٦، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي

الناشر: دار ومكتبة الهلال، وجمهرة اللغة ٦٢٨/٢، وأساس البلاغة ٥٠١/١

(٤) من الآية (٥٧) من سورة: الأنفال

(٥) ينظر المعجم الاشتقاقي المؤصل ١١٢٧/٢.

(٦) ينظر متخير الألفاظ ١٣١/١ لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: هلال ناجي، الناشر: مطبعة المعارف، بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، والمحكم والمحيط الأعظم ٢٦/٨.

،من خلال تضمين (فعل) معنى (فاعل) أي أن قبيلته قتلتهم جميعا ولم يبق منهم إلا الطريد الشارد، وإذا قلنا بأن شريداً هنا صيغة مبالغة أي كثير الشرود أو صفة مشبهة فإنها تصح إلا أن السياق يقتضي جعلها بمعنى فاعل وهي أقوى من جهة المعنى؛ فمقصده أنهم قتلوهم فلم يبق إلا الشارد الذي فر من شدة الخوف.

٣- قوله خدّاش من بحر الطويل

فإني دليلٌ غيرُ مُعطىٍ إتاوةً على نَعَمٍ ترعى حَوَالاً^(١) وأَجْرَباً^(٢)

دليل بزنة فعيل بمعنى (دالّ) بزنة (فاعل) دلّه على الشيء يدلّه دلا ودلالة فاندل : سده إليه ،ودلته ،فاندل ، وقد دله على الطريق يدلّه دلالة ودلولة ،والدليل ما يستدل به والدليل : الدالّ^(٣) فالشاعر دالّ على الموضوع غير معطى إتاوة.

(١) حوالا : اسم موضع ينظر لسان العرب (حول)

(٢) ينظر الديوان ص ٥٧

(٣) ينظر لسان العرب ١٤١٤/٢ (دلّ)

٥ - مجيء (فعليل) بمعنى (مفعول)

مجيء (فعليل) بمعنى (مفعول) مما يستوي فيه المذكر والمؤنث أي إذا كان (فعليل) بمعنى (مفعول) حذفت الهاء مثل : كف خضيب وعين كحيل ، ولحية دهين ، إذ المعنى كف مخضوبة ، وعين مكحولة ؛ وإنما لم يثبتوا الهاء لأنهم عدلوا من (مفعول) إلى (فعليل) ؛ فلما عدلوا عن (مفعول) إلى (فعليل) لم يثبتوا التاء ؛ ليفرقوا بينه وبين مالم يكن مفعولاً نحو كريمة ، وجميلة ، وذهب الفراء إلى أن فعيلاً بمعنى مفعول أصله الهاء ، وتركوها للفرق بينه وبين فعيل بمعنى فاعل ، وقد شبهوا (فعليل) التي بمعنى (فاعل) بالتي بمعنى (مفعول) ؛ فأسقطوا منها التاء (١) .

وإن أفردت النعت من المنعوت أي حذفت موصوف (فعليل) جئت بالهاء ، فقلت : رأيت قتيلة ، ولم تذكر امرأة ، وأدخلت فيه الهاء ؛ لتفرق بين المذكر والمؤنث ، وكذلك في الإضافة ، تقول : قتيلة بني فلان (٢) .

(١) ينظر الكتاب لسبويه ٦٤٧/٣ ، وإصلاح المنطق لابن السكيت ٢٤٣/١ ، المحقق :

محمد مرعب

الناشر : دار إحياء التراث العربي ، الطبعة : الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م ، وإسفار الفصيح للهرودي ٢٠٠/١ تحقيق - أحمد سعيد قطامش ، الناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، السعودية ، الطبعة الأولى ، ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٣٧٥/٣ ، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، تحق / محمد كامل بركات ، الناشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر (١٣٨٧هـ ، ١٩٦٧م) ، وارتشاف الضرب لأبي حيان ٨٨٠/٢ ، والبناء الصرفي في الخطاب المعاصر (دراسة في الألفاظ التراثية والمعاصرة ص ٧٩ د/ محمود عكاشة دار الأكاديمية الحديثة للتراث الجامعي (٢٠٠٩) .

(٢) ينظر إسفار الفصيح للهرودي ٢٠٠/١

و(فعل) بمعنى مفعول لا يجمع جمع السلامة، وإنما يكسر على (فعل) مثل أسير وأسرى جريح وجرحى^(١)

ورأى بعض النحويين أن فعلا بمعنى مفعول يجمع على (فعل) إذا كان فعيل بمعنى موجه أو مَعَات مثل (لذيع لُدعى ،قتيل قتلى) أما إذا كان ليس بمعنى موجه فلا يجمع على فعل، وإنما مرده إلى السماع مثل (قَضيب ، قُضْب ، نبيذ أنبذة)^(٢)

وأن فعلا يرد بمعنى مفعول كثيرا، وقد اختلف الصرفيون، في قياسية (فعل بمعنى مفعول)، فجعله بعض العلماء مقيسا وجعله بعضهم غير مقيس فأما من جعلوه مقيسا فإنهم جعلوه كذلك في كل فعل ليس له فعيل بمعنى فاعل كـ(جريح)^(٣) فإن كان للفعل فعيل بمعنى فاعل لم ينب قياسا كـ (عليم) وقد مال ابن مالك إلى صوغ فعيل بمعنى مفعول

ومع كثرته غير مقيس^(٤) وفعيل ينوب عن مفعول في الدلالة على معناه تقول مررت برجل جريح وامرأة جريح أي مجروح لا في العمل فعلى هذا لا

(١) ينظر شرح شافية ابن الحاجب /للرضي ١٤٨/٢ .

(٢) ينظر شرح شافية ابن الحاجب لحسين شاة الحسيني الاسترابادي ٤٥٢،٤٥٣، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٨٨/٣ المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون ، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ ١٩٩٠م).

(٤) ينظر شرح ابن عقيل ١٣٨/٣، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش ٤٦٢٣/٩ دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون ، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ، وشرح الأشموني ٢/٢٤٥، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة: الأولى (١٩٩٨هـ ١٤١٩م).

تقول مررت برجلٍ جريحٍ عبْدُهُ فترفع (عبْدُهُ) — (جريح) (١)، ويرى بعض اللغويين المعاصرين أن صيغة (فعليل) هي الصيغة الأولى التي اختارتها اللغة العربية للتعبير عن اسم المفعول، أي أنها كانت الصيغة القياسية لهذا الباب وصيغة (مفعول) طارئة على اللغة بعد استعمال صيغة (فعليل) (٢)

كما أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة رأى أنه يجوز أن تلحق التاء (فعليلًا) بمعنى (مفعول) ،سواء ذكر معه الموصوف أو لم يذكر (٣)

ومن مجيء (فعليل) بمعنى (مفعول) في ديوان خدّاش بن زهير

-قوله من الوافر

١- ولم يك حبها عرضًا ولكن تعلق داءه منها وليدًا (٤)

يتغزل الشاعر في المرأة التي تُثِمُّ بها وعشقها وهي (كنود) فحبها لم يكن عارضًا، بل تعلق بها، وتمكن حبها منه فتعلقه بها كأنه مولود به ليس عرضًا وليد اللحظة؛ فاستعمل فعليلًا بمعنى مفعولًا أي: (وليدًا) بمعنى

(١) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٣٩/٣

(٢) ينظر دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية ص ٧٥ للعبابنة، دارالشروق عمان عام (٢٠٠٠م)،

وأثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية دراسة لغوية رسالة ماجستير إعداد عبد الله محمد طالب الكناعنة ص ١٨٨، إشراف د/ يحيى عباينة، جامعة مؤتة الأردن قسم اللغة العربية ١٩٩٥م، وتعدد الأبنية العربية للمعاني الصرفية ص ٣٣٢ رسالة دكتوراه للطالب أحمد محمود الصالح جوارنة إشراف أد/ عبد القادر مرعي الخليل جامعة مؤتة ٢٠٠٧م.

(٣) ينظر كتاب في أصول اللغة ٧٤/١ مجمع اللغة العربية بالقاهرة صدر هذا القرار في الجلسة السادسة من الدورة الثالثة والثلاثين سنة ١٩٦٧م.

(٤) ينظر الديوان ص ٤٠.

(مولودًا) دلالة على أنها الجارية الناعمة التي أعاشته بريقها وروت فأحيته لتمكن حبها من قلبه فهو مولود مجبول على حبها، فالشاعر لم يرد الإخبار وإنما أراد وصف هذا الحب بالتمكن منه كأنه وُلد به .

٢- قوله من الوافر

وقد حثّموا القضاء ليجعلونا مع الإصباح جارية وئيدا^(١)

(وئيدا) صفة ثابتة للمفعول من (وَأَدَّ) مُتَمَهِّل "مشى مشيًا وئيدًا جاء بخطى وئيدة"^(٢)

وَهِيَ وئيدة وموعودة وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾^(٣)، وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، (اتأد) فلان ترزن وتأنى وتمهل وَيُقَالُ اتَأَدَ فِي مَشْيِهِ وَاتَأَدَ فِي أَمْرِهِ تَثَبْتُ^(٤) .

يتحدث الشاعر في قصيدته المنصفة عن عادة المبارزة بين قادة القبيلتين وشجعانهم قبل بدء المعركة، تحفيزا للفرسان الآخرين وحرابا نفسية، فإن للفرسان عادات تميزوا بها، فزيادة عن إنصاف البعض للخصوم، كان الفرسان يلجؤون الى التهديد والوعيد، كما يحاربون كرا وفرا، ولا يختلون أو يغدرون بالخصم، وإنما يباغتونهم ومع أن الشاعر تحدث بالواقع الذي كانت عليه المعركة إلا أنها انتهت لصالح قومه العامريين؛ فاستخدم الشاعر صيغة (فعل) بمعنى (مفعول) ليدل على أن الوصف أصبح ثابتا له أو

(١) ينظر الديوان ص ٤٤

(٢) ينظر معجم اللغة المعاصرة (وَأَدَّ) ٣ / ٢٣٩٠

(٣) من الآية (٨) من سورة التكوير

(٤) ينظر المعجم الوسيط ٢ / ١٠٠٦



كالثابت فـ(وئيدا)أبلغ من (موؤودة) لأنه يدل على أن صفة (الوَاد) أصبحت ثابتة لهم مبالغة في شدة الحدث؛ فتركوا خصومهم موؤودين .

٣- قوله من الوافر

عَدَدْتُمْ عَطْفَتَيْنِ^(١) أَوْلَم تَعُدُّوْا وَقَائِعَ قَدْ تَرَكَنَاكُمْ حَصِيدًا^(٢)

(حصيد) (فعيل بمعنى مفعول فـ(حصيد بمعنى محصود) ،ومنه قوله تعالى في القرآن الكريم ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾^(٣) ،والمحصود الذي اندثرت معالمه^(٤)، فهو من حصد الزرع واستعير هنا، فالشاعر يفتخر بأن قبيلته انتصرت في معارك كثيرة ووقائع شتى ،وتركوا عدوهم محصودة رؤسهم كما يُحْصَدُ الزرع ؛فهو يتغنى بأمجاد قومه، ويشيد بمنعتهم وعزتهم، ويسجل مفاخرهم مباحياً بها .

٤ - قوله من الوافر

نُقُومِ مَارِنِ الْخَطِيئِ فِيهِمْ يَجِيءُ عَلَى أُسْنَتِنَا الْجَزِيرُ^(٥)

(١) العَطْفَةُ بالتحريك: اللَّبْلَابُ. والعطائف: القِسِيّ واحدها عَطِيفَةٌ. وقوس عَطْفَى : معطوفة. وشاة عاطفة بينة العُطُوف: تَنْبِي عُنُقَهَا لغيرِ عِلَّة. والعِطْفُ بالكسر: المَنْكِبُ (وهو مجتمع عظم العَضُدِ والكَتِفِ). وَعَطَفْتُ رَأْسَ الخَشْبَةِ (ضرب) فانعطف: حَنَيْتَهُ فانحنى. وَعَطَفَ رَأْسَ بغيره إليه: عَاجَه وَعَطَفَ وساده: تَنَاهَ ليرتفع عليه .

ينظر المعجم الاشتقاقي المؤصل ١٤٨٤/٣ .

(٢) ينظر الديوان ص ٤٥

(٣) من الآية (١٠٠) من سورة هود

(٤) ينظر دراسات لأسلوب القرآن للشيخ /عبد الخالق عزيمة ٤٧٣/٦ .

(٥) ينظر الديوان ص ٦٥

جزرت الشّيء أجزره جزرا إذا قطعته^(١)، فـ(جزير) بمعنى (مجزور) (فعل) بمعنى (مفعول) مثل (جريح) بمعنى (مجروح)، فخدّاش يمتاز بالمفارقة الدلالية ووعيه بمعناها العميق جعله يخرق المعيار المتعارف عليه؛ فالطبعي أن توصف الرماح بالاعوجاج؛ لكثرة القتلى ومن غير المألوف أن يُقوّم ذلك الاعوجاج بكثرة القتلى والمجزورين؛ فالشاعر يقبل الموازين عبر المغالطة القصديّة للإيحاء بالمعنى الضمني للشجاعة ساعده في إيصال ذلك المعنى بنية (فعل) للمبالغة بمعنى مفعول؛ إذ إن الحقيقة الكامنة في صاحب الرمح لا في الرمح؛ فالرمح وإن أصابها الاعوجاج؛ لكثرة القتلى وشجاعة الفارس في مواجهة أعدائه إلى طبيعتها هي من شأن الفارس أيضا الذي ما إن واجه أعداءه يباغتهم ضربا ويتركهم مجزورين؛ فالرمح طوع له ما إن يصيبه الاعوجاج حتى يعود على حاله بالسرعة ذاتها؛ دلالة على كثرة القتلى والمجزورين^(٢)

٦- مجيء (فعل) جمعًا

١- جمع (فعل) على (أفعل)

(فعل) يجمع في القليل على (أفعل)، والكثير (فعل وفُعلان)، و(أفعل) وهو جمع لكل اسم مذكر رباعي ثالثه مدّة نحو قذال أفذلة، ورغيف أرغفة، وعمود أعمدة، وعزيز أعزّة، وسرير أسرة، والتزم

(١) ينظر جمهرة اللغة لابن دريد (جزر) ١/٤٥٥.

(٢) ينظر المفارقة الدلالية في شعر خدّاش بن زهير ص ١٠٣، ١٠٤.



(أفعلة) في جمع المضاعف أو المعتل اللام من فعال أو فعال ك
 زمام وأزمة، وبقاء أقبية، وفناء أفنية^(١)

يقول ابن مالك

اسم مذكر رباعي بمد ثالث أفعلة عنهم اطرد

وإنما كسر ماكان من (فعليل) أدنى العدد على (أفعلة) ،وهو أزيد
 من فعل بحرف فجعلوا الهاء لازمة ؛لتكون بإزاء الحرف الزائد
 في (فعليل) وكسروا عينه ؛لأن الكسر أخف من الضم ،فلما ألزم هذا
 المثال هاء التانيث نقل فكرهوا الضمة فيه فعدلوا إلى الكسر ؛لأنه
 أخف من الضم^(٢)

ومما جاء في ديوان خداش من جمع (فعليل) على (أفعلة) قوله من الطويل
 وإبًا لمن قومٍ كرامٍ أعزّةٍ إذا لحقت خيلٌ بفرسانها تجري^(٣)

(أعزّة) بزنة (أفعلة) وصفًا جمعًا لـ (عزيز) بزنة (فعليل) جمع قلة
 من العزّة وهي الغلبة والقوة والامتناع ومنه قوله تعالى ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ

(١) ينظر المقتضب ٢/٢٠٩، وشرح ابن عقيل ٤/١١٨، وشرح الكافية والشافية ٤/٤١٨١
 (٢) ينظر علل النحو لابن الوراق ١/٥٢٧ ، المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش ،
 الناشر: مكتبة الرشد الرياض / السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م ،واللمع
 في العربية لابن جني ١/١٧٥،تحقيق فائز فرس ،الناشر دار الكتب الثقافية - الكويت
 وشوح الشافية للوضي ٢/١٣١ .
 (٣) ينظر الديوان ص ٨١ .

بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿١﴾؛ فالشاعر يفخر بقومه، وقوتهم ومنزلتهم وخيلهم، والسلاح الذي يحملونه فهم من ذوي الشجاعة في الحروب

وقوله من الطويل

وَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ عَلِيٍّ أَعَزَّةٍ سَرَفْتُمْ ثِيَابَ الْبَيْتِ وَالْبَيْتُ قَائِمٌ^(١)

(أَعَزَّةٌ) بزنة (أفعلة) جمعاً لـ (عزيز) بزنة (فعل) فالشاعر يهجو عبد الله بن جدعان التيمي بأنه أهل بخل وشح لا يكرمون الضيف وهم قوم لا عقول لهم، فيقدم بني عليّ وهم بطن من كنانة، أي لولا وجود بطن من كنانة بينهم عُرفوا بالعزّة والكرامة، لما تورع جدعان وقومه عن سرقة ستار الكعبة^(٣)؛ فوصفهم بـ (أعزة) جمعاً على أفعلة؛ للدلالة على أن القلة منهم عزيزة وكريمة، وقد يجمع (عزيز) جمع كثرة على أفعلاء تقول (أعزّاء) أو على فَعَالٍ تقول عزاز.

٢- جمع (فعل) على (فَعَالٍ) مما ورد منه في ديوان خدّاش بن زهير

فَعَالٍ جمع قياسي مطرد لـ (فعل) وصفاً صحيح اللام بمعنى فاعل مقترناً بالتاء أو مجرداً عنها مثل كريم وكِرام، مريض ومِراض، وكبير، وكِبَار

(١) من الآية (٥٤) من سورة المائدة

(٢) ينظر الديوان ص ٩٦.

(٣) ينظر الصورة الفنية في شعر خدّاش بن زهير ص ٣٧



، وطويل وطوال^(١) . ، والمضغف أيضا يجمع على (فَعَال) مثل شداد وحداد ، وشحاح في جمع شديد وحديد وشحيح .

يقول سيبويه "..... فأما ما كان من هذا مضاعفا فإن يكسر على فعال كما كسر غير المضاعف وذلك شديد وشداد وحديد وحداد" ^(٢)

وأما علة جمع (فَعِيل) على (فَعَال) ؛ لأنهم لم يعتدوا بالياء ، لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ ، كَأَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا إِشْبَاعَ الْكُسْرَةِ فِيهِ ، فَيَجْمَعُ عَلَى (فَعَال)^(٣) .

يقول ابن مالك

وفي فَعِيل وصف فاعل ورد كذاك في أنثاه أيضًا اطرَد

جمع (فَعِيل) على (فَعَال) مما ورد منه في ديوان خدّاش بن زهير

قوله من الوافر

وجرُّداً في الأَعْنَةِ مُضْغِيَاتٍ حَدَادِ الطَّرْفِ يَغْلِكُنَ الْحَدِيدَا^(٤)

(حَدَاد) بزنة (فَعَال) جمع كثرةٍ لـ(حديد) بزنة (فَعِيل) ؛ فالشاعر يصف قوة الخيل الجرد قصيرة الشعر وهي جياذ الخيل ، بأنهن شديدة الصياح حَدَادِ الطَّرْفِ لقوة بصرهن يمضغن الحديد الصلب ؛ دلالة على قوتهن وصلابتهن . ، ويمكن أن يكون (حَدَاد) بزنة فَعَال صيغة مبالغة عدل عن (فَعِيل) لتكثير

(١) ينظر المقتضب ٢/٢١١ ، والأصول لابن السراج ٣/١٨ ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي

، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، وشرح ابن عقيل ١/١٢٦ ، وشرح الشافية للرضي ١/١٣٥

(٢) الكتاب لسيبويه ٣/٦٣٤

(٣) ينظر علل النحو لابن الوراق ١/٥٢٧

(٤) ينظر الديوان ص ٤٣

المعنى والمبالغة فيه من باب قوة اللفظ لقوة المعنى، فجدّاد أبلغ معنى من حديد

وقوله من الطويل

وإنّا لمن قومٍ كرامٍ أعرّةٍ إذا لحقت خيلٌ بفُرسانِها تجري^(١)

(كِرَام) بزنة (فِعَال) جَمَعًا لـ (كريم) بزنة (فَعِيل) جمع كثرة، فالشاعر يصف قبيلته بأنهم كرام مكرمون شريفة أنسابهم كريمة أخلاقهم، وآثر التعبير بجمع الكثرة للدلالة على أنها الصفة السائدة فيهم الغالبة عليهم.

٣- جمع (فَعِيل) على (فَعَلَى)

يجمع فعيل على فعلى جمع كثرة، إذا كان فعيل بمعنى مفعول مثل قتل قتلَى، وجريح جرحَى، وصرع صرعَى، وكذا يجمع فعيل على فَعَلَى إذا دلّ على آفة طارئة من موت أو ألم أو عيب أو نقص مثل، مريض مرضَى، أسير أسرى، وصرع صرعَى. وهو مما جمع على المعنى لا على اللفظ؛ لأنه بمعنى مفعول^(٢).

يقول سيبويه "وأما فعيلٌ إذا كان في معنى مفعولٍ فهو في المؤنث والمذكر سواءً وهو بمنزلة فعولٍ، ولا تجمع بالواو والنون كما لا يتجمع فعولٌ؛ لأن قصته كقصته وإذا كسرت كسرت على فَعَلَى. وذلك: قتلَى وقلَى،

(١) ينظر الديوان ص ٨٠.

(٢) ينظر الأصول لابن السراج ٣ / ٢٨، وشرح ابن عقيل ٤ / ١٢٢.



وجريحٌ وجرحى، وعقيرٌ وعقرى، ولديغٌ ولدغى. وسمعنا من العرب من يقول قتلاء يشبّهه بظريفٍ؛ لأنَّ البناء والزيادة مثل بناء ظريفٍ وزيادته" (١).

فهو يجمع جمع تكسير ولا يجمع جمع تصحيح فلا يقال جريحون ولا جريحات؛ ليتميز عن فعيل الأصل (٢)

يقول صاحب الوافية نظم الشافية

فعيل مفعول يُقاسُ فعلى ... في جمعه كمثّل جرحى قَتَلَى

ومما ورد في شعر خدّاش بن زهير بجمع فعيل على فعلى

قوله من الطويل

أُكَلِّفُ قَتَلَى معشرٍ لستُ منهمُ ولا أنا مَوْلَاهُم ولا نَصْرَهُم نَصْرِي (٣)

(قتلى) بزنة (فعلى) جمع قتيل بزنة فعيل بمعنى مفعول أي مقتول؛ فخدّاش بن زهير يحافظ على العهد ويحمي المولى، فلما أغارت سارية من بني عامر على إبل لبني محارب بشواخط وهو يوم من أيام العرب، وذهبوا بها فأدركهم الطلب، وقتلت محارب من بني كلاب سبعة نفر، وارتدوا الإبل فلما رجع المفلولون، وثبت بنو كلاب على جسر، وهم من محارب وكانوا حاربوا إخوتهم، فخرجوا

(١) الكتاب لسبويه ٦٤٧/٣

(٢) ينظر الشافية في علم التصريف لابن الحاجب ٥٠/١، تحقيق: حسن أحمد العثمان، الناشر: المكتبة المكية - مكة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م، وشرح الشافية

للرضي ١٤١/٢

(٣) ينظر الديوان ص ٨٠، ٨١

عنهم وقالوا نقتلهم بقتل من قتلت محارب منا ،فقام خداش دونهم وقال أتعجزون عن أصابكم وتقتلون اعدى الناس لهم^(١)، فلما كان عدد القتلى كثيرا ،وهم المقتولون في الحرب عبر بجمع الكثرة فجمع فعيل بمعنى مفعول على فعلى .

٤- جمع فعيلة على فعائل

(فعائل) جمعاً لكل اسم رباعي بمدة قبل آخره مؤنثاً بالتاء نحو سحابة ،وسحائب وصحيفة وصحائف وحلوبة وحلائب أو مجرداً منها مثل عقاب وعقائب وعجوز وعجائز، وفعيلة لا تمتنع أن تجمع على فعائل قليلة كانت أو كثيرة^(٢) . يقول سيبويه " وأما ما كان عدد حروفه أربعة وفيه هاء التأنيث وكان فعيلة ؛فإنك تكسره على فعائل ؛وذلك نحو صحيفة وصحائف ،وقبيلة وقبائل ،وكتيبة وكتائب ،وسفينة وسفائن ،وحديدة وحدائد ،وذا أكثر من أن يحصى"^(٣) . ،وياء فعائل أبداً مهموزة ولا تكون إلا كذلك وليست همزة من نفس الحرف، وإنما هي همزة تبدل من واو أو ياء أو ألف من شيء لا يهمز أبداً إلا بعد الألف ،كما يفعل ذلك بواو قائل^(٤)

(١) ينظر خداش بن زهير حياته وشعره ص ٣٣٧، ٣٣٨

(٢) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٣٤٢/٧ ، وشرح ابن عقيل ١٣٢/٤

(٣) الكتاب لسيبويه ٦١٠/٣

(٤) ينظر الكتاب لسيبويه ٤٧٣/٣



ومما جاء في شعر خدّاش بن زهير جمعا لـ (فعليل) على (فعائل)

قوله من الطويل

أُتِيحَتْ لَنَا بَكْرٌ وَحَوْلُ لَوَائِهَا كَتَائِبُ يَخْشَاهَا الْعَزِيزُ الْمَكَائِرُ^(١)

كتائب بزنة فعائل جمع كتيبة بزنة فعيلة، وهي الفرقة من الجيش وتطلق الكتيبة على الخيل المغيرة من المئة إلى الألف^(٢)، وكتائب أصلها كتايب، وقعت الياء بعد ألف منتهى الجموع وهي في المفرد مدة زائدة فقلبت همزة فصارت كتائب. فالشاعر على غير عادة الشعراء يقر لقريش وأحلافها بالقوة والثبات وهم خصومه، فكتائبهم كثيرة مما يدل على منعتهم وقوتهم، التي يخشاها العزيز المكاثر الذي ثبتت له العزة والغلبة، وعبر بصيغة منتهى الجموع التي تدل على الكثرة دلالة على قوتهم في العتاد والعدة. فهو يقدم صورة للمعركة بينه وبين أعدائه كأنها نراها رأي العين .

(١) ينظر الديوان ص ٦٩

(٢) ينظر لسان العرب (كتب)



خاتمة البحث

١- الصيغة الصرفية (فعليل) بتنوع معانيها المختلفة تتأغمت وانسجمت انساجماً تاماً مع المعنى الذي أراده الشاعر .

٢- وردت بنية (فعليل) تسع وعشرون مرة في شعر خدّاش بن زهير جاءت اسماً في ستة مواضع بنسبة ٢٠.٦٪، ووردت (فعليل) مصدرًا في موضع واحد بنسبة ٣.٤٪، ووردت (فعليل) دالّةً على الصفة المشبهة، مرادًا بها الثبوت والدوام في أحد عشر موضعًا بنسبة ٣٧.٩٣٪، وهي أكثر معاني (فعليل) ورودًا في الديوان . ووردت بنية (فعليل) بمعنى (فاعل) في ديوان خدّاش بن زهير في ثلاثة مواضع بنسبة ١٠.٣٤٪، ووردت بنية (فعليل) بمعنى (مفعول) في ديوان خدّاش بن زهير دالّةً على المبالغة والشدة في الحدث في أربعة مواضع ١٣.٧٩٪ .

٧- حققت بنية (فعليل) الترابط والعلاقة القوية بين البنية والدلالة؛ فالشاعر يمتاز بالمفارقة الدلالية فهو يقبل الموازين عبر المغالطة القصديّة للإيحاء بالمعنى الضمني، يساعده في ذلك تضمين البنية لمعنى مختلف وعدوله عنها (١)

٨- حين تحتل بنية (فعليل) أكثر من معنى يتم التناسب بين المعنى الذي قصده الشاعر في السياق الداخلي والخارجي للنص وعليه يحدد معنى بنية (فعليل) (٢).

(١) ينظر ص ٣٧ من البحث

(٢) ينظر ص ٣٣، ٣٢، ٢٨ من البحث

٩- وردت صيغة (فعيل) محتملة لأكثر من معنى فتارة يمكن أن تكون صفة مشبهة أو صيغة مبالغة وثمت فرق دقيق بينهما ،فإذا أفادت الدلالة السلبية والاضطرارية (الثبوت) كانت صفة مشبهة ،وإن أفادت الدلالة الإيجابية أو الاختيارية كانت فعيل للمبالغة إذن السياق هو الحكم عند حدوث التداخل .

١٠- أحياناً يضمن الشاعر صيغة (فعيل) معنى صيغة أخرى من أجل التأثير في المتلقي ،وإثارة مشاعره أو لقوة تصوير الحدث أو تنبيه السامع إلى شيء بعينه .



قائمة المصادر والمراجع

- ١- أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية دراسة لغوية رسالة ماجستير إعداد عبدالله محمد طالب الكناعنة إشراف د/ يحي عبابنة، جامعة مؤتة - الأردن قسم اللغة العربية ١٩٩٥م.
- ٢- أدب الكاتب لابن قتيبة، تحقيق د/محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة .
- ٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان ، تحقيق د/ رجب عثمان محمد ، د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة - الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.
- ٤- أساس البلاغة للزمخشري، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨.
- ٥- إسفار الفصحى للهروي تحقيق - أحمد سعيد قطامش ، الناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ، السعودية ، الطبعة الأولى.
- ٦- الأشباه والنظائر للسيوطي ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
- ٧- إصلاح المنطق لابن السكيت ، المحقق: محمد مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي ، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م .
- ٨- الأصول لابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.
- ٩- الأعلام للزركلي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة عشرة ٢٠٠٢م.
- ١٠- الأفعال لابن القوطية، تحقيق - علي فودة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة (١٤٢١هـ / ٢٠٠١م).



- ١١- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،تحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ،طبعة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م
- ١٢-البحر المحيط لأبي حيان ،تحقيق الشيخ / عادل أحمد عبد الموجود ،والشيخ علي محمد معوض وآخرون ،طبعة دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ،الطبعة الأولى (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)
- ١٣-بدائع الفوائد لابن قيم الجوزي ،الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان .
- ١٤- البناء الصرفي في الخطاب المعاصر (دراسة في الألفاظ التراثية والمعاصرة د/ محمود عكاشة .دار الأكاديمية الحديثة للتراث الجامعي (٢٠٠٩).
- ١٥- البنى الصرفية سياقاتها ودلالاتها في شعر محمود درويش قصيدة لاعب النرد أنموذجًا من المقدمة، رسالة ماجستير للباحثة أم السعد فضيلي ،بكلية الآداب واللغات جامعة فرحات عباس- سطيف -الجزائر، ٢٠١١/٢٠١٢م.
- ١٦- تاج العروس للزبيدي ، المحقق ،مجموعة من المحققين ،الناشر دار الهداية .
- ١٧-تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ،تحق / محمد كامل بركات ،الناشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر (١٣٨٧هـ،١٩٦٧م).
- ١٨- تعدد الأبنية العربية للمعاني الصرفية رسالة دكتوراه للطالب أحمد محمود الصالح جوارنة إشراف أد /عبد القادر مرعي الخليل جامعة مؤتة . ٢٠٠٧م .

- ١٩- التعريفات للجرجاني ،تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي ،دار الفضيلة بالقاهرة .
- ٢٠- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش ،دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون ، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية .
- ٢١- تهذيب اللغة للأزهري (حدد) ، تحقيق محمد عوض مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، (٢٠٠١) م .
- ٢٢- جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ،تحقيق لجنة من العلماء ،دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٣/١٤٠٣ هـ .
- ٢٣- جمهرة اللغة لابن دريد ، تحقيق رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧ م .
- ٢٤- خدائش بن زهير حياته وشعره للدكتور / رضوان النجار ، طبعة مجمع اللغة العربية .
- ٢٥- خزانة الأدب للبغدادي تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ،الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٢٦- الخصائص لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية - المكتبة العلمية .
- ٢٧- دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية ص ٧٥ للعبابنة ،دارالشروق عمان عام (٢٠٠٠م).



٢٨- دراسات لأسلوب القرآن للشيخ عبد الخالق عزيمة ، طبعة دار الحديث ، القاهرة .

٢٩- دور الكلمة في اللغة تأليف ستيفن أولمان ، ترجمة كمال بشر ، الناشر مكتبة الشباب .

٣٠- الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية د/ صفية المطهري .

٣١- ديوان الأدب للفارابي ، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر ، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس ، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة، والطباعة والنشر، القاهرة، عام ١٤٢٤هـ.

٣٢- ديوان خدّاش بن زهير العامري ، صنعة د/ يحيى الجبوري ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦ م .

٣٣- الشافية في علم التصريف لابن الحاجب ، تحقيق: حسن أحمد العثمان ، الناشر: المكتبة المكية - مكة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م .

٣٤- شرح الأشموني، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ، الطبعة: الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٣٥- شرح التسهيل لابن مالك ، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون ، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)

٣٦- شرح التصريح للشيخ خالد الأزهرى ، دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

٣٧- شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) لابن عصفور /، تحقيق د/ صاحب أبو جناح .

٣٨- شرح ديوان جرير ، تأليف محمد إسماعيل عبد الله الصاوي مضافاً إليه ، تفسيرات العالم اللغوي ، أبي جعفر محمد بن حبيب ، المكتبة التجارية الكبرى - مصر ، الطبعة الأولى .

٣٩- شرح شافية ابن الحاجب لحسين شاة الحسيني الاسترأبادي ، الناشر ، مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) .

٤٠- شرح شافية ابن الحاجب للرضي ، تحقيق محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان (١٩٨٢هـ/١٤٠٢) .

٤١- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك للشيخ محي الدين عبد الحميد ، مكتبة دار التراث بالقاهرة - طبعة (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) .

٤٢- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري ، تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، طبعة دار الخير ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م .

٤٣- شرح الكافية الشافية لابن مالك ، تحقيق علي محمد معوض ، عادل أحمد الموجود ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى عام ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م .

٤٤- شرح كتاب سيبويه للرماني ، رسالة دكتوراه للباحث —: سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي .



- ٤٥- شرح كتاب سيويه للسيرافي ،تحقيق أحمد حسن مهدي ،علي سيد علي ،الناشر: دار الكتب العلمية،بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى (٢٠٠٨م).
- ٤٦- شرح المفصل لابن يعيش ، تحقيق د/إميل يعقوب ،دار الكتب العلمية -بيروت -لبنان ، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
- ٤٧-شرح المكودي على الألفية ،تحقيق د/ فاطمة الراجحي ،جامعة الكويت ١٩٩٣م.
- ٤٨- شرح ابن الناظم على الألفية ،المحقق: محمد باسل عيون السود ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٤٩- شعر خدّاش بن زهير العامري ،صنعة د/ يحيى الجبوري - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)
- ٥٠- شعر خدّاش بن زهير العامري دراسة موضوعية وفنية ، رسالة ماجستير في قسم الأدب والنقد جامعة مؤتة عام ٢٠١٥ إعداد الطالب /سالم علي سالم الغويين ، إشراف أ.د/ زايد مقابلة
- ٥١-الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري ،دار الحديث، القاهرة ١٤٢٣هـ.
- ٥٢-الصاحبي في فقه اللغة العربية ومائلها وسنن العرب في كلامها لابن فارس ، الناشر محمد علي بيضون ، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
- ٥٣-صحيح البخاري ،طبعة دار ابن كثير -دمشق -بيروت ،الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

٥٤- الصفات المتّحدة مع الموصوف في الجذر مُفيدةً المُبالغة دراسة صرفية دلالية د/هدى فتحي، بحث منشور في كلية دار العلوم في عدد سبتمبر لعام ٢٠٢٠م.

٥٥-صيغة (فعل) دراسة نحوية صرفية دلالية، رسالة ماجستير للباحث مرزوق عطوي مرزوق المرزوق، إشراف الدكتور محمود محمد الطناحي، المملكة العربية السعودية -جامعة أم القرى عام (١٤٠٧ / ١٩٨٧).

٥٦- طبقات فحول الشعراء لابن سلام، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني -جدة .

٥٧-العقد الفريد لابن عبد ربه، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٥٨- علل النحو لابن الوراق، المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض / السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ .

٥٩- العين المنسوب للخليل، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال .

٦٠- الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، تحقيق / محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة القاهرة

٦١- القرآن وإعجازه العلمي، محمد إسماعيل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي - دار الثقافة العربية للطباعة.

٦٢- كتاب الأفعال للسرقسطي، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، ومراجعة / محمد مهدي علام الناشر: مؤسسة دار الشعب للصحافة



والطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: بدون، عام النشر ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

٦٣-الكتاب لسبويه تحقيق الشيخ عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)

٦٤- لسان العرب لابن منظور ، تحقيق عبد الله الكبير ، ومحمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، طبعة دار المعارف _ جمهورية مصر العربية - القاهرة .

٦٥- اللع في العربية لابن جنى ، تحقيق فائز فرس ، الناشر دار الكتب الثقافية - الكويت .

٦٦-متخير الألفاظ لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ—) ، المحقق: هلال ناجي ، الناشر: مطبعة المعارف، بغداد ، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

٦٧-المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنى الموصلي، الناشر: وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٦٨-المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ-]، المحقق: عبد الحميد هنداوي ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

٦٩-المخصص لابن سيده المحقق خليل جفال ، الناشر دار إحياء التراث العربي -بيروت الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٦م.

- ٧٠- معاني الأبنية في العربية للدكتور فاضل السامرائي ، دار عمار للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية (١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م).
- ٧١- معاني القرآن للزجاج ، تحقيق د/ عبد الجليل عبده شلبي ، طبعة ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ
- ٧٢- معاني القرآن للفرّاء تحقيق محمد علي النجار وآخرون ، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر ، الطبعة: الأولى .
- ٧٣- المعاني الوظيفية لصيغة الكلمة في التركيب دراسة في الدلالة عاصم شحادة ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد ٣٥ العدد ٣ عام ٢٠٠٨ م
- ٧٤- المعجم الاشتقاقي المؤصل د/ محمد حسن جبل ، الناشر مكتبة الآداب- القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠١٠ م .
- ٧٥- معجم اللغة العربية المعاصرة د/ أحمد مختار عمر ، الناشر عالم الكتب ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
- ٧٦- معجم المصطلحات النحوية والصرفية د/ محمد سمير نجيب اللبدي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، دار الفرقان ، الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م).
- ٧٧- المفارقة الدلالية في شعر خدّاش بن زهير العامري بحث للأستاذ الدكتور/ علي كمال الدين الفهادي ، كلية الآداب قسم اللغة العربي - جامعة الموصل - العراق ، أ.د/ سلوى بكر حسين كلية العلوم الإسلامية - جامعة صلاح الدين أربيل كردستان - العراق ، مجلة كوفري زانكو بو زانسته مورفايه تيبه كان .



٧٨- المفردات في غريب القرآن ، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.

٧٩- مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكرعام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٨٠- الممتع لابن عصفور تحقيق د/ فخر الدين قباوة منشورات دار الآفاق الجديدة -بيروت -الطبعة الرابعة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

٨١-مناهج البحث في اللغة تمام حسان ،مكتبة الأنجلو المصرية.

٨٢-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم للآمدي ، تحقيق الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، الناشر، دار الجيل، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

٨٣- النحو الوافي للأستاذ عباس حسن ، النشر، دار المعارف ،الطبعة الخامسة عشرة .

٨٤- نزهة الطرف في علم الصرف للميداني شرح ودراسة د/ يسرية محمد إبراهيم حسن ،الطبعة الأولى .

٨٥- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق د/عبد الحميد هنداوي المكتبة التوفيقية القاهرة -مصر



تعداد المعانيج المصرفية والوظيفية لبننية [فعليل] في ديوان خدائن بن زهير.

